



إطلالة هامة على عالم المُبدع القدير الفنان محمود بقشيش من خلال معرضه مركز سعد زغلول الثقافي الذي يُتيح لنا ولجمهور الفن التشكيلي فرصة مشاهدة مجموعة من أعماله المتفردة .. عالم متصوف يرتكن فيه للنور المتجلي بين ثنايا الظلام وتلعب مفرداته شديدة التلخيص دورًا في توازن البناء التشكيلي وتحدد ماهية العمل ورؤية صاحبه .

وكان الفنان الراحل محمود بقشيش متعدد المواهب والاسهامات فله كذلك كتابات ومؤلفات نقدية وبحثية مهمة جدًا فضلاً عن طريقة كتابته الواعية الثرية الجذابة وتُعد دراساته ومؤلفاته مرجعًا مهماً للتعرف على ملامح كثيرة من الحركة التشكيلية المصرية الحديثة .. كما تتنوع أعماله بين التجريدية والتعبيرية والبروتريه .. لذا نحن أمام إطلالة هامة ومميزة لفنان كبير.

ا.د. **خالد سـرور** رئيس قطاع الفنون التشكيلية

اصنة سفينتك من العشق لا تقلق .. سوف يمدة هو بالأمطار حتى تصل إليه» وانتظر معك يا يومي.

۱۷ عامًا مروًا ، وحضورك معتفظًا بعميمية وجوده.. صعيح أربكنى الكثير من غير المتوقع ، وغرقى في تفاصيله المخزية ، انشغل عنه بتجميع خطوط وأوراق وقصاصات تعمدت البعد عنها . وتجنب تبعيات أمواجها حرصًا ألا انغمس وتسحبنى دواماتها !!! أحيانًا اكتفي بما اختزنته الذاكرة التى وهنت ونست بعض تفاصيلها .. أرغمنى الفنان الجميل مجدى عثمان على الدخول فيها وطاردنى بالوقت وأبعد عنى النوم .. كثيرًا ما أتأثر ومائن شجن ، وحين ترى فيروز حيرة حالتى تهون الأمر وتعيد كلماتها عزيمة تخلت عنى ، وتمنعنى كلماتها ثقة وطاقة وأعود للانغماس مع ما تركه.

أرحل في أزمنة من حرر النور من ثبات مصدره، وجعله يتحرك بنعومة ورفق متسللاً تارة ومقتحمًا تارة ، وفارضًا وجوده .. ضوءك قادر على منحنى القدرة وإبعاد الوساوس حتى نتلاقى . لاتغب أخشى التهاوى حين يعجزنى الخطو .. كوامن النفس تختزن استطاعات وقدرات نجهل أمرها ، وتظل راقدة مستقرة تنتظر حافرًا يحثها على النهوض .. جسدى لا يساير جنوح فكرى ، وفكرى يثور على تخاذل جسدى وكثرة عوائقه ، ويتجاوز فكرى ما يراه ويحاورنى بجدال في البديهيات وأستعيد طاقتى!!.. وأخرج من دوائر صخبى وصمتى .

أراك درويشًا مستعصمًا برؤية أن النص الدينى لا يحمل إقصاء الأخر بل يحاوره ، وجذورك ضاربة في التراث والفكر الإنساني متأملًا ومستغرقًا ، وجوهر سلوكك دينى سمح حين أسألك : محمود لماذا لا تصلى ؟ تخرج من صمتك عاتبًا: هل كل ما أفعله شيئًا غير صلاة !! ساعتها اقترب أكثر وتذوب حدودي بحدودك وتعيد للخلايا ما ألفته من ومضات . وننصت في خشوع عند سماع القرآن وتبحر معه في التشكيل والتركيب اللغوي ،أدركت بك أن تنمية العقل تحتاج الإنصات المتأمل ، تؤمن بالتعددية وحرية الإختيار، وانحاز فنك للطبقات المقهورة ، رافضًا الظلم بكل أشكاله ومناقشة المسلمات بنزاهة صدق وموضوعية عدل.. شاغلك الأوحد الفن والثقافة .. وفي منعطف طريقي إليك لمعت إشراقة قدية من قبعان بئر مدن مجهولة لا أعرفها وأحسست أنني عشتها !!..

رغم عواصف الإدعاء والتغريب يتطهر مما يراه ، يقول: «لا أدخل اللوحة بخطة مسبقة بل أدخلها بريئًا كطفل وانتظر من سطح اللوحة الأبيض ، النظيف أحيانًا ،

قاعدة شباك، اذا لم يتاح له الورق.. أحس توتره رغم مظهره الهادئ ..دامًا في مجاهدة حقق بها لغة خاصة ، يشغله فكر وفلسفة لتتسع رؤاه بديلاً عن الثرثرة والإدعاء ، إبداعه لم يسبقه غيره، مؤهلاً لمناقشة وكسر قدسية اليقين، وامتلاكًا للغة التشكيل في البحث عن ملامح أصيلة لوجه مصر الحضاري.. يقول في تقديم معرضه أضواء وحواجز «ما أريد لنفسي هو ما أريده للآخرين، أن يشغلنا سؤال حضاري نبحث به عن هويتنا في عصر الاجتياح ٠

استلهم الواقع وانعكس على المأوى جلد الإنسان الثالث بعد ملابسه وجلده – من عمارة سيوة وبيوت قريتى الطينية أثناء تجواله مع أخى أو من فوق سطح بيتنا – تتساند البيوت ومن فيها لتحتمى من الإنهيار.

حين تخايلى الكلمات وتراوغ.. أدعوك كى تدخل دربى، وتستنشق هوائى، وتحر بقلبى، واجعلنى مقامًا لتزوره، وتلا تصعدة وأناجى أنا منه المولى، ويذوب القلب فى لحظات أخجل أن أحكيها!! ساعتها أفهم أكثر عن ذاق وأتجنب إدعاءات زهدى!! وأسألك لماذا أخفيت الشمس عنى؟

تبتسم وأصابعك تشير وتشهر بجنونى !! أراك تدنو وتدنو حتى اكتملت واحتلت أعماقى مملكة الصمت..

حقاً لا زالت أدوارك قيد زمنى تنتظر! تقول: «الضوء في لوحاتي يقوم بدورين مختلفين ومتكاملين دور رمزى تعبيرى، ودور بنائى . الرمزى نستشعره من إيحاءات اشتباكات النور والظل ونرى فيه دعوة إلى التفاؤل والأمل.. أما البنائي دوره محورى في البناء التكويني ، وعن طريقه يتحقق الإيقاع على سطح العمل الفنى . لا أرسم نقاط الضوء حيثما اتفق، بل أرسمها بحساب يحقق المدى المتسع لجدل العناصر المختلفة» . يا من تتجلى روحه في روحى وتحلق نحو نقاط الضوء ، بين الأمواج وقلبى أحيانًا يا من تتفادى لطمات السنين، تتسابق بفتنتها وغوايتها إلى المستحيل ، وأحيانًا غارقة في تكدس بأكوام غياب!!

تضمنى وتسرى تميمة روحك فى أعماق ذاكرتى ، حينها أتساءل من منا أنا !! وأعيش عالم محمود بقشيش مجسدًا رؤية مفكر ، وشاعرية شاعر، وتحليل فيلسوف وعفوية مبدع حر.. وأسئلته لا تنتهى لفهم الوجود.

سؤالى إليك هل ما زلت هناك في البر الغربي تغريك الرغبة في المغامرة - وتفكيك الثوابت الأولية لتشكيل رؤية أخرى في التصوير مغايرة ؟

هدى يونس زوجة الفنان

والعشوائي أحيانًا أخرى - أن يلهمنى بموجوداتي الفنية التى لا تلبث أن تتسلل من ذاكرة مسكونة بالبحر والكثبان الرملية والأطلال والعمائر الفطرية وأحزان الحرب والتخلف - أجدني قد تقمصنى روحان متعارضان . روح صائد اللألئ ، وروح المتعبد الزاهد من أجل سلامة روحه وأرواح الآخرين في زمن مات فيه الفنان / النبى، واحتل مكانه الفنان ورجل الأعمال والناقد والسمسار.

على تواضعه يعرف قدر نفسه.. هدفه انتصار مبدأ تكافؤ الفرص والمساواة التى يؤمن بها.. وامتلأ قلبه بعدالة ماعت ، ويطارد ضوئه الظلال المراوغة.. يتواصل الموروث ويتداخل بالحاضر ، ويتشكل عالمه اللامرئ ويجسد إحساسًا كونيًا وميتافزيقيًا وواقعيًا .. وحين تتسرب الأحزان من إنعدام الموضوعية ومحدودة الرؤية ، تأقي الكلمة والخط بهما يستشرف المستقبل ويقاوم .. إبداعه لا يحمل غزلاً أو نفاقًا ، مستندًا إلى التحليل وربطه بالواقع السياسي والإجتماعي والإقتصادي , حرًا بلا قيود أيديولوجية ، لا يحتمل الإنضمام لحزب أو جماعة تتشابه في تحليل النصوص ، رافضاً بثقة الإنسياق إلى العقل الجمعي والرأى الواحد متحملاً تبعات اختياره الحر ، يناصر حرية الفنان ورحابة أفقه، وتحرر تمامًا من سطوة المصالح وتبعاتها بلا تردد مهادن، واخترق بها أزمنته وأزمنتي. هل غادرتني كي تضمن بقاءك داخلي أيها المتجلي في عليائي!! .. كثيرًا ما سمعت «لا أريد منك شيئًا «. هل قلتها حين احتل وجودك كلي؟ رفقًا عن توارت خلف ظلك وأنت تمنعها كثيرًا كثيرًا من الضوء حين يشتد الظلام ، يبهرها رضاك بالقليل القليل من المادة ، ولا يشبعك ولا تكتفي من المعرفة والثقافة والفلسفة طولًا وعرضًا، واكتشفت حقيقتي حين تعارفنا.

كيف استرجع حدث بحساب الزمن؟.. نتوه في السنوات، أما ما نحسه يظل ساكناً مستقرًا لا يفنى ، لا يتبدد . عند اشتداد الحصار يبرق وهج يطمئننى كوشم تهمة تحيا داخلى ، لا غموض لا ترهل لا هرب في متاهة الأحداث.. أواجه واقع فرض دون اختيار ويقينى يعاند كي أواصل الطريق . رغم تكاثف طبقات الحصار..

فى تقديم معرضه الإستعادى أبريل ١٩٩٩ كتب: «إننى من الفنانين الذين سكن أرواحهم ولوحاتهم النور، وتناسل الضوء فى لوحاق من نقيضه العتمة، كنت ألمحه فى صباى من نافذتى وكانت تطل على البحر المتوسط مدينتى بور سعيد.. كان ضوء النار يتسلل مضطربا عبر مشقوق خيام عمال التراحيل، ونقاط الضوء التى تشع من البواخر البعيدة وهى فى طريقها إلى الميناء والتحقت بكلية الفنون الجميلة، وتخفت فى الذاكرة ذكريات الضوء ثم يعود عارمًا بعد عقدين من الزمان بلا سبب ظاهر عندى. وظلت لوحاق يتقاسمها الضوء والعتمة - ضوء بغير مصدر يصارع العتمة وظلت لوحاق يتقاسمها الضوء والعتمة - ضوء بغير مصدر يصارع العتمة -

عشرون عامًا، ونحن معًا في صراع الضوء والعتمة.. وأسئلته لا تنتهى كثيرًا ما يحاكى نفسه، ويرسم الفراغ بيده، وأحيانًا يخط بأصبعه على الحائط أو ترابيزة - أو سرير أو

« أنا محمود»

عود صلب لم تسسه نار المؤامرة، وتعزبات العركة التشكيلية، لم يميل لهوى التزلف والركن إلى مكان هادىء بعيد؛ يقيه العاجة ويؤمن مستقبل عائلته من تقلبات العياة.. مات أو كما تقول زوجته «مشي» تاركاً أوراق وقماشات تمتلىء بالنصوص النقدية والمساحات اللونية في أسلوب خاص، تلمح منه وجع الإضطهاد من الغير، لسبب اختاره هو، البعد عن النفاق أو الإسترزاق بالكلمة، لكن إضاءاته المعروفة تخرق جدار صمت اللوحة، تقتل كآبة الظلمة، لم ينتصر لنفسه، فانتصاره مرهون بعرب شرسة، خاضها في هدوء، أو التقرب من أصحاب الياقات المُنشاه المهيمنين على حركة الفن التشكيلي.. احترمه الجميع، لكن بعض احترامهم مرغمين عليه، فهو لا يُشترى، احترامهم ممزوج بكره وإزاحة، وفرحة بالموت!.

قليلة هي المرات التي التقينا فيها، خاصة اجتماع أيام الآحاد بهقر جمعية النقاد بوكالة الغوري آنذاك، كان هادىء الحركة والصوت، داخله كبت محموم، تخرج كلماته من شفاه مضمومة قليلاً، كما لو كان الكلام ثقيلاً، أو أنه يتعلم اللغة.. دار الحديث في واحدة من المرات عن المصطلح في الفن التشكيلي، قاطعه الناقد صبحي الشاروني، زعق: " ياصبحي سيبني أسترسل " وأتمها وأعجب بها الحضور، وبدأ بعدها الناقد مختار العطار في استخدام كلمة " رسام ملون " بدلاً من « مصور " .

حينها اجتمع مع الكاتبة الرقيقة هدى يونس أجدها لا تمل من ذكره - بقشيش- لديها ولع بالشخص والحالة ومنتجه، حديث الحب لا ينقطع، لا أتذكر مرة قالت فيها «وفاة أو موت».. دامًا «محمود لما مشي.. محمود قبل ما عشي»، حتى اللحظة تهتم بجميع وجمع كتاباته ونشرها.. تحزن حينها قال «هذا إعلان فشلي»؟! هـو ليـس إعـلان فشلك، فـها زلت قامًا بالقيمة بيننا، ولكنه فشل مجتمع وحركة تشكيلية ليـس لهـا مـن دون الرياء طريـق، إلا مـا نـدر واختفـي بعدهـا.

مجدي عثمان مدير المركز اهتمامه بالأدب والموسيقى كان موازيًا لاهتمامه بالفنون التشكيلية - وهى أمور مكنته بعد ذلك من التميز كمصور، ومن المتابعات النقدية العميقة والنزيهة لحركة الفنون التشكيلية لأكثر من خمسة وثلاثين عامًا هاربًا من السوقية والضجيج . والمؤثر الرزق النظيف في حدود الكفاف ، بين المتسابقين على الاتجار بكل القيم الإنسانية والفنية، ظل ينشر مقالاته النقدية المتميزة في مجلة ` الهلال ` بأجورها الرمزية في الوقت الذي كان يمكن أن تجلب له هذه المقالات عشرات أضعاف الأجر الرمزي.

سيــد خـميس جريدة القاهرة - ۲۰۰۲

الفنان والناقد التشكيلي محمود بقشيش يقول عن منهجه في الرسم:.. لا أدخل إلى اللوحة بخطة مسبقة، بل أدخلها بريئًا كطفل.. وانتظر من سطح اللوحة الابيض النظيف - أحيانًا والعشوائي - أحيانًا أخرى - أن يلهمني موجوداتي الفنية التي لا تلبث أن تتسلل من الذاكرة مسكونة بالبحر وبالكثبان الرملية والأطلال والعمائر وأحزان الحرب والتخلف.

لقد حدد لنا الفنان في عباراته القصيرة منهجه الإبداعي ونوع الموضوعات التي سبق أن تأثر بها في مناسبات أو أحداث أو مواقف معينة.. وهي موضوعات متنوعة مرتبطة بالبيئة المصرية وأشكال الطبيعة الصامتة والإنسان يستلهم منها مفرداتها الجمالية، وانساقها الرياضية القائمة على الايقاع والتوازن والتوافق والتناغم وقد أنجز في هذا الصدد عددًا من اللوحات الفنية في التصوير والرسم.. غير أن نتاجه الإبداعي في مجال فن الرسم كعمل فني مستقل بذاته نال اهتمامًا خاصًا منه منذ السبعينات حين عرض رسومه المنفذة بالقلم الرصاص بأتيليه القاهرة تحت عنوان `العودة إلى البديهيات وكان الغرض الذي حفز 'محمود بقشيش على إنتاجها وعرضها، هو إعادة الاحترام لتلك الخامة التي انصرف عنها معظم الفنانون استخفافًا بامكاناتها ومحاولة إثبات أهمية صغر اللوحة وعمق الرؤية. أما الجزء الآخر من رسومه الفنية التي أنجزها في الثمانينات والتسعينات ومنفذة بقلم الحبر الاسود - الرابيدو جراف - تعد في الواقع تحـولاً ذا أهميـة كبـيرة بالنسـبة لإنتـاج `بقشـيش` كفنـان نظـراً لانشـغاله كثـيراً بالكتابات النقدية ولا يزال، وهي بلا شك تستنفد جهدا ذهنيًا كبيرًا من طاقة المبدع.. لكن على ما يبدو أن عزم 'بقشيش' على موازنة جهده الإبداعي بين الكتابة والرسم في الآن نفسه، وبشكل متساو - يرضينا ويرضيه - مازال محل تقدير في الوسط الفني. لماذا ؟، لأنه مازال أمينًا مع نفُّسه وصادقًا فيما يكتب ويرسم بالقلم وبالحبر الأسود نفسه الذي لم يبهت لونه ويتلاشي مع مرور الوقت، لقد استطاع بحسه الواعي أن يحقق من خلال استخدامه للقلم الحبر. (الرابيدو جراف) - تفوقًا نوعيًا ملحوظًا في هذا المجال وأن يعبر باقتدار عن أفكاره ومشاعره، وأن يرسخ مع باقى زملائه من الفنانين المصريين تقليدًا جديدًا لفن الرسم كعمل فني قائم بذاته، يوازي في قيمته الفنية والتعبيرية ما للتصوير والجرافيك من القيم الإبداعية نفسها. إن رسوم الفنان التي نفذها بتقنية الأسود والأبيض. وسماها: احتفاليات الأبيض والأسود وعرضها في أكثر من مناسبة واختار لها عنوانين تشير إلى مواضعها ومضامينها الرمزية مثل: 'الأطلال المنورة وأضواء وحواجيز ضد الضوء وغرها..) جميعها مكن أن نطلق عليه اصطلاح مشاهد ليلية خيالية Fantasy night scapes حيث يقدم فيها طرحًا تشكيليًا جديدًا حول تصوراته المبتافيزيقية وتجلباته عن الطبيعة والواقع الحياتي من خلال ترحاله في عالم الليل إلى ما وراء الأشياء، إلى ما هو أبعد من مجرد وجودها العيني الظاهري إلى المغزي الخفي والساحر فيها، حيث تحل الصور والتهيوءات الصادرة عن حلم اليقظة، او الاستغراق التأملي لمسطح اللوحة الابيض النقي - محل الإدراك الطبيعي للأشياء لدرجة يصبح فيها الحلم والخيال حقيقة.. والعكس تصبح فيها الحقيقة حلماً وخيالاً. ليس معنى هذا أن بقشيش من نوع الفنان الحالم الذي يعتمد على اللحظات النادرة فقط لرسم ما عليه عليه الإلهام واللاشعور أو صور الحلم الفجائية التي تتسلل من خلف الذاكرة في تداعيات متواترة. أبدا، إنه فنان من النوع الذي يتسم بالتأمل الواعي والشفافية و العاطفية، وهذا يعنى إنه قادر على إطالة حالة التأمل في (الأبيض الرائق الصافي أو في الأسود الحالك السواد)، واستدعاء الصور منها وتثبيت حالة الرؤية إن هي غادرته، تثبيتها في إطار الذاكرة بحيث يستدعيها أمام بصره وإخضاعها للتحليل الذهني - الذي اعتاده كناقد - خلال العمل بالكتابة النقدية لتصبح عملاً إبداعيًا رائعًا.. يعنى هذا إنه من ناحية ليس رسامًا ناقلاً للطبيعة - بل يستلهمها، ومن ناحية أخرى - يبجل الخيال - على العلاقة الآلية بالمشهد المربَّي. إن أولى وسائل الفنان للاستلهام عن الطبيعة رؤيته لها وتأملها وتحسسها بوجدانه وتسجيلها في عدد من الرسوم الخطية السريعة أو الدراسات المتأنية بالقلم الرصاص أو الجاف أو الحبر إن أراد ذلك للاستعانة بها فيما بعد أثناء قيامه بالعمل بعد أن يكون المشهد قد تخلص من كل تفاصيل الواقع المدرك ليحيله إلى آخر فانتازي رقيق ومعبر، لا توجد صوره إلا في عقل ومخيلة الفنان، صور يلتقى فيها المربّى باللامريّ، والروحي بالمادي والعيني بالمجرد، والمادي بالمثالي.. فصوره التي تسللت من الذاكرة مسكونة بالبحر وبالكثبان الرملية والاطلال والعمائر الفطرية وأحزان الحرب والتخلف.. لم تعد هي بعينها، لقد تبدلت وتحورت وبسطت إلى حد التجريد، وصارت أشكالًا ذات تعبيرات إمائية وإيحائية، `فالبيوت الصحراوية الفطرية في سيوة والوادي الجديد حلت محلها كتل من المكعبات، كمصدات أو موانع للضوء يكاد يشع من ورائها خافتًا.. والبيوت الشعبية التي تطل على مشارف العاصمة القاهرة تحولت إلى شبابيك ينفلت من بين فتحاتها الضيقة الضوء الباهر ليتدفق فيها بغزارة كالينابيع الجبلية.. لقد تحولت اللوحة إلى فضاء رحب يسع للعديد من مفردات الواقع وصور الحلم والخيال المتداخلة المتماذجة التي يصعب رؤيتها إلا بفعل الضوء. لقد عمل 'بقشيش' على تفعيل 'دور الضوء'.. الحيوى المهم ولم يحدد له مصدرًا معينًا فكل ما هو موجود باللوحة من عناص الأشكال مضىء بدرجة ما. سواء كان ذلك بفعل ضوء ساقط عليه من الخارج، أو منبعثًا منه من الداخل، لقد حفلت لوحاته بكل أنواع الضوء. التي تشير إلى ساعات العصر والمساء والليل والفجر.. لقد أشاع ذلك الجو الشاعري الحالم المشغول بخيوط الحرير البيضاء والسوداء.. جوًا روحانيًا شجياً ينظر إليه في رهية وعاطفية.

د/ رضا عبد السلام من الرسم المصرى المعاصر

واحل من أعلام المعاصرين الذين أرسوا دعائم فن التصوير، وقدموا منحى تعبيريًا، ينهض على حساسية جديدة، يعمقها خيال جسور يتعامد على سطح اللوحة في مفارقة حلمية تحايث تفصيلاً إنسانيًا، يعزف جمالياته الخاصة، التي اتخذت من الضوء الأبيض الكاشف مثيلاً لعلاقات مدهشة تحرض على الجدل الدائم، والاشتباك بالواقع، وتعبيد الـدروب المفضيـة إلى المستقبل. وقـد نجـح الفنـان بقشـيش في اسـتخدام خامـة القلـم الرصاص، واحتفى بها أيا احتفاء، وعدها مفتاحه إلى ارتياد المجهول، ومس شغاف بياض اللوحة المشرع على الجهات الأربع، فأقام لها معرضًا خاصًا بأتيليه القاهرة عام ١٩٧٧م، تحت عنوان لافت هو «العودة إلى البديهيات» ناشدًا من وراء ذلك امتلاك حريته ومجرة علاماته كفنان، والتخفف من السمت الأكاديمي ذي الطابع الكهنوق، وتوطين النفس على كسر القوالب والأطر التقليدية، والتعامل - من ثم مع العالم كإمكان قابل للتشكيل والصهر وإعادة البناء، والتقاط برهة إنسانية تشي بدينامياتها الداخلية وتعلقاتها الوجودية. وبذلك يستعيد الفنان قدرته - كمشعل للحرائق وسارق للنور والفرح - على الهدم والبناء، التفكيك وخلق علاقات جديدة تنشأ من ذلك الحوار الدائم بين اللوحة والمتلقى، في دلالية تستقطل التفاعل المضمر بين السطح وتراكم المخزون المعرفي لـدى القارئ الأصيل The Original Reader. ولعل ذلك ما دعا بقشيش إلى الحرص على تقديم سلم ضوئي وظلى يتمدد من الأسود الصريح إلى الأبيض الصريح، عبر الدرجات الضوئية الوسطى يتمدد من الأسود الصريح إلى الأبيض الصريح، عبر الدرجات الضوئية الوسطى: «لم أتابع درجات ذلك السلم الضوئي والظلى استجابة لرغبة في استعراض المهارة.. بل للتعبير عن طبيعتى الشخصية التي تميل غالبًا في استعراض المهارة.. بل للتعبير عن طبيعتى الشخصية غالبًا إلى الخطوات المتدرجة غير المحسوسة، والنغمات الوترية المغموسة بحزن شفيف».

هنا تتبدى لنا شخصية محمود بقشيش ومكوناتها الثرية، التى ترفض النظر إلى الأشياء كمعطى نهائى جاهز، بل كعملية تتشكل باستمرار، ولا تنقطع حبل الحياة. غير أنها نحت منحى صوفيًا عبر عنه «محيى الدين بن عربى» بقوله: «حقيقتى همت بها»، وهى صورة الحقيقة بين المتجلى والمتجلى له، في رحلة البحث الأزلية عن مكنونات هذا الوجود، وهو ما دفع الفنان بقشيش - رجا - إلى الاهتمام المبكر بالبحر، واستخامه كثيمة جمالية أساسية، رأى فيها «ذلك الخفاء الذي يكشف عن نفسه برفق، في هيئة نقطة شاحبة في أقصى مدى العين، تتضح رويدًا رويدًا لتكشف عن عن حقيقة سفينة أتت من مجهول في طريقها إلى مجهول أخر. لا تزال لوحاتي تستدعى هذا المجهول. وتحاول أن تهسك بنقاط الضوء الذي لا مصدر له. ولا تزال

ويبرز دور الضوء بشكل مكثف وجوهرى في لوحات الأبيض والأسود المنفذة بأقلام الربيدو والرصاص، فهو يشيع في هذه اللوحات إيقاعًا داخليًا ممتلئًا بحركة دائبة الإضطراد، حركة لولبية واخزة تتموج من أسفل إلى أعلى اللوحة وبالعكس، وفي الوقت نفسه تنتهك وتكسر قيم التضاد والثبات بين أنهاط الخط واللون، وتختلط وتتداخل محتوية في إهابها نثارات وجزازات من روح المكان بكل تداعياته وطينته الترابية الأصيلة ، وتعلق بحركية هذا الإيقاع مفردات العالم الطبيعي وإشارات وتنبيهات لعوالم جوانية مثقلة بهموم إنسانية رازحة لها عبق شعرى وصوفي نفاذ.

جمال القصاص إبداع - ۱۹۹۹

القصة، لكان من أكبر القصاصين الذين عرفتهم مصر، أو الذين يشرفون مصر، غير أنه تحول فجأة بعدما تذوقت تجربته الأولى التي عرضها على تجول بحماسة شديدة إلى التصوير.

لقد كان طموحه العام أن يمارس الفن بمطلقه، وبكل أفرعه.. ولكن المواهب درجات تتألق تارة، وتخبو تارة أخرى وقد ظهر ذلك فى فترة كانت فرسانه تتحرك فى مختلف الاتجاهات والمجلات دون أن تحدد هدفًا لها. وطالت هذه الفترة، ولكن أزمة الكتابة لم تفارقه، فاستطاع بذكاء شديد أن يسخر قلمه فى الميدان الأدبى والنقدى فى وقت واحد، ليحاكى به بلاغة الصورة فنيًا، وبأسلوب أدبى غاية فى الفصاحة دون تقعر أو استعراض أو افتعال.

وكان هذا الأسلوب المبنى على إيمان عميق بقداسة الفن في مجمله، هو الذي جعل منه ناقدًا من الطراز الأول، ومرجعًا صادقًا للتقييم الموضوعي المنزه عن الغرض، والذي يفيد طالبي العلم والمتذوقين في بلوغ عمق أكبر لم يكن بمقدروهم استجلاء أبعاده. وأذكر أنه جاءئي ذات مرة، وكنت في مرسمي، قد بدأت في تصوير إحدى الآنسات الفاتنات، ورغبة مني - كما أفعل دائمًا - أن أفرط في تناسب الإطار مع الموضوع المطروق، فقد أحببت أن ءآنس برأى محمود بقشيش فيما فعلته إذا به بعد تأمل عميق، وصمت أعمق، وبنظرة من تحت نظراته، ومن وسط نظراته قال لى: «معذرة يا أستاذي.. فأنا إأرى المحتوى الرئيسي (النموذج) متباعدًا بعض الشيء عن الإطار، ويمكن أن أقول بالتحديد إنه تباعد بمقدار سنتيمتر واحد» وبإمكانك أن تلاحظ أن الأستاذ محمود بقشيش رأى ذلك وأدراكه؛ لأنه فقيه في أركان التكوين الرئيسية ولذلك قالها لى بدون أي حرج ولا مجاملة.

أقول لك صادقًا إنه لم يصيبنى غرور المدرس، أو تعالى المعلم، حتى إنه عندما زارنى في المرة اللاحقة، وجدت ما تصوره محققًا، وكنت أنا الرابح الأول. مضت بعد ذلك فترة غير قليلة أو طالت، حتى فوجئت بمحمود بقشيش الذى قفز أجيلاً وتجارب عديدة، قد قفز إلى واقع جديد لم أكن إلى رسم الزمان، وتحول من الجسم المادى إلى المطلق، وكانت مادته الأولى هي الضوء، ولا أقول النور؛ لأن الضوء يختلف عن النور. هذا استطاع بقشيش أن يقبض بآنامله الرقيقة على بؤر الضوء، من خلال فجوات محتشمة، تدلف من خلال فجوات تطل خجلاً، من وراء فجوات متصدعة في المبانى، أو من فتحات ضيقة عبر النوافذ الحالمة لم يكن هذا القبس المتناثر في جنبات اللوحة ليحدث نوعًا من التخمة الضوئية، وهذه هي قمة البلاغة الأدبية والتصويرة في آن واحد وكما كان مقتصدًا في كلامه، أصبح مختزلاً أيضًا في تصويره. وكانت هذه البؤر الضوئية تصيب المكان اللاثق بها، الذي هو القلب.

تستعير تقلبات البحر وألوانه، وإضاءاته الليلية المبهمة، ومداه الذى لا تحده العين من هنا كان التفتيش والتنقيب الدائبان عن الضوء لديه. وهو ضوء يأق من داخل اللوحة، لا من خارجها فالعلاقات والعلامات الثابتة لا تكفى مصدرًا لتحديد هوية الحياة، والإبانة عن لحظة التوجه نحو المطلق وهذه دونها درب الآلام، التى عبرت عنها الصوفية القاتلة: بُنى الحب على الجور.. فلو أنصف المعشوق فيه لسمج هو - إذن -ضوء إشكالي يعيش غربته ومعركته. في إدراكه المأساوي لقوى الطبيعة المجوهرة للحياة، وتشكيلاتها الاجتماعية المتناقضة، والتى دعاها محمود بقشيش يومًا بد «ثقل الحصار بل كابوستيه». لذا جعل اللوحة كلها مساقط ضوء ليس لها من مكان محدد، بوسع المرء أن يعثر عليه، وإن لم يحسك عصدره ثم تتجمع في مساحة بعينها فتبدو وكأنها تعزف لحنًا واحدًا، وإن تعدد مقاماته ودرجاته!

لقد أنسن بقشيش الطبيعة، وجعلها نتبادل الأدوار والمواقع مع الإنسان، في تبادلية أشبه «بالدائرة الهرمينيوطيقية» التي يتحدث عنها بعض الفلاسفة التحليلين، بين تأويل النص وتأويل الـذات كما رأى البيوت والأطلال المتداعية، على نحو ما تجلى في معرضه عن «واحة سيوة»، تبديات لعالم الإنسان، وصدوعًا حضاريًا لتاريخ موهوم، وعيونًا ترصد وتراقب، .. لقد عاش محمود بقشيش حياة مفعمة بالمعنى، حافلة بالغنى الروحى والفنى والإنسان، وظل مدافعًا عن القيم الحقيقة للحداثة والديموقراطية، حيال تيارات عمدت إلى تشيئ الإنسان، وتسليع الفن، وبث القبح في حياتنا، مسلحة بأدوات لا محدودة على التمويه والتضليل.. من هنا؛ جهد فناننا الكبير في العمل على كل ما يعيد الإعتبار إلى إنسانية الإنسان، يعين على فهم وتوصيف المساحات المهملة من حياتنا، فيميط اللثام عن لحظات الصمت المضيئة، ومعاني الكلمات المكتوبة، عندئذ يستحيل المشهد على يديه إلى صورة جمالية، أو بحث عن معنى الفن في حد ذاته. فتنتصر الروح على كل ما هو محاني ومكرس ويقيني، وتنطلق الفرشاة جوابة أفاقًا في عالم يحيا حالة سيولة دائمة، وحركة تشكل دائبة للأنا، ترتحل عبرها من القلق إلى التحقق.

لذا حرصت مجلة «سطور» على تخصيص هذه المساحة عن الناقد والفنان الكبير محمود بقشيش، لنتعرف إلى موقعه الحقيقى على خريطة الإبداع المصرى والعربي، من خلال آراء خمسة من كبار أساتذة الفن.

عرفت محمود بقشيش عندما كان طالبًا بكلية الفنون الجميلة، وكنت أنا رئيسًا لقسم التصوير الذي كان ملتحقًا به.

وقد عرفته أول ما عرفته قصاصًا من الطراز الأول يتسم بسمات عدة، ربا كان أولها أن قصصه في غاية الحبكة، ولغته في غاية الدماسة والعمق استمر محمود بقشيش على هذا المنوال، أو على هذه الموهبة الخارقة فقط، ولو لم يتوقف عن الكتابة في مجال

محمود بقشيش ... ناقد بريشة فناه

تجليات في نقد الفنون التشكيلية هو عنوان الكتاب الذي أصدره المجلس الأعلى للثقافة منذ سنوات ويضم بين دفتيه مجموعة من المقالات للفنان التشكيلي والناقد محمود بقشيش الذي بدأ كتابه مقدمة نفى فيها عنه القيام بتجميع مقالات تدور حول إبداعات فنانين أو سيرتهم الذاتية فهو لا يسير في هذا الإتجاه وإنها تتضمن مقالاته انحيازات وتوجهات ومعارك صريحة لا تنحاز إلا للعقل وتجلياته.

وقبل أن نستعرض الكتاب يجب علينا التعرف عن قرب على المؤلف فقد ولد محمود محمد شطا بقشيش بكفر الزيات عام ١٩٣٨ وحصل على بكالوريوس فنون جميلة قسم التصوير عام ١٩٦٣ وبدأت مشاركته في الحركة التشكيلية المصرية قبل تخرجه بعام وشارك في معظم المعارض المصرية بالخارج وداخل مصر ونال أول جائزة للدولة في الرسم سنة ١٩٨٧ وحصل على جائزة التحكيم في الرسم في بينالي القاهرة الدولي الرابع واشترك في تحكيم ترينالي الجرافيك الدولي الأول بالقاهرة وشارك في لجان التحكيم في عدد من دورات صالون الشباب وله العديد من الكتابات النقدية في مقالات بالصحف والمجلات وصدرت له أربعة كتب في النقد الفني وله كتب أخرى تحت الطبع.

والمقالات التى يتضمنها كتاب ` تجليات فى نقد الفنون التشكيلية ` تتصل بأعمال العديد من رموز الفن التشكيلي وهم (بيكار - عبد العزيز درويش - فؤاد كامل - حامد ندا - حامد عبدالله - محمد صبرى - حامد الشيخ - شديد - صفوت عباس - يوسف عبدلكي - فازاريللي - كاندنسكي - بالينت - تحية حليم - محمود موسى - صبحى جرجس - حسام غريبة - العلاوى - ثيوبالدين - جيوبومو دورو) .

كما يتعرض الكتاب لبعض الفعاليات الفنية ومنها ترينالى براتسلافا للفن الفطرى وعرس الخط العربي كما يتناول مصطلح التصوير بين الأصل والملتبس.

وقبل أن يصل القارئ إلى مقالات الناقد محمود بقشيش فإنه يقرأ آراء نخبة من الفنانين والنقاد عنه ومنهم حسين بيكار وكمال الجويلى ونعيم عطية ومختار العطار وصبحى الشاروني وعز الدين نجيب ومحسن عطية وفاطمة على وسيد خميس وفاروق وهبة ومجدى يوسف وأسامة عرابي وصلاح بيصار ،وقد أجمع هؤلاء على أن محمود بقشيش جمع بين الناقد والفنان وأنه يبحث عن ملامح قومية وأنه تحرر

كان هذا هو محمود بقشيش وبقشيش باللغة العامية معناها الإكرامية، فهو كان كريًا مفرطًا في كرمه، جواهريًا في عطائه؛ لأنه كان يقدم الماس على الرصاص وإن كنت أريد أن أذكرك بشئ مهم، ما دمنا نتحدث عن راحلنا بصراحة مطلقة، مفاده أنه أصيب في المرحلة الوسطى من إبداعه بنوع من البلبلة الفكرية، كان سببها لاشك ذلكم التحولات المرهيبة التى أصابت الحركة الفكرية العالمية، وجعلت كل فنان يختار طريقًا أو أسلوبًا لفنه، يتعرف عليه من أول نظرة. وفي هذه الفترة بالذات اختفى محمود بقشيش المحقيقي، إلى أن أضاء الله قلبه، وأزاح عنه هذه الغمة، فظهر محمود بقشيش الأصيل الجميل في كل لمسة من لمساته.

إن فنانًا بهذه الجدية، وهذا الالتزام الصادق الأمين يندر أن يتألق، أو أن تلاحقه النجومية - المفتعلة، أو أن تدركه النجومية المغرضة، أو النجومية المأجورة، فخفت صوته إلى حد ما، ولكنه لم يُح، وغدا مرجعًا لمن كانوا على شاكلته وتكوينه، وصاروا يتقبلون مصداقية نقده. وهذا - في رأيي - هو المكسب الثاني الذي يتوج سيرته العطرة يومًا بعد يوم. ولعل المسئولين يتنبهون إلى قيمة هذا الرائد، ويفكرون في إصدار كتب تمثله خبر تمثيل.

لقـد كان جهابـذة عـصر النهضـة مـن أمثـال «ليونـاردو دافنـشى». مـن أبـرع مـن مثلـو الضـوء في أكمـل صـوره. وأصبحـت محاولاتـه أو إنجازاتـه نهوذجًـا لـكل مـن يطـرق، أو يحـاول إضـاءة لوحتـه، وعليـه أن يسـير عـلى هـدى هـذا المصـور العمـلاق. وبذلك غـدا هـذا الـضرب مـن الإضـاءة نهوذجًـا ومثالاً لمـن يريـد أن يزاولهـا أسـوة بهـذا الفنـان العظيـم.

غير أن محمود بقشيش كان – حقيقة ويصدق شديد – رائدًا في التعبير عن وميض الضوء بعيدًا عن كل ماورد في المدارس السابقة. والريادة هنا شئ لابد أن يذكره التاريخ. لذا كان واجب الدولة هنا إحصائيًا وليس قيمياً وهذا أقل ما يجب أن نفعله، عندما توثق حركتها الفنية عبر الأزمة. إن واجبها يحتم عليها أن تخصص متحفًا لائقًا يضم بعض تراثه، على أن تلحقه بمتحف الفن الحديث. وهذا أقل القليل.

بقى أن أقول فى نهاية كلمتى إن هناك توازنًا عقليًا حسابيًا يدرسه كل من يغوص فى مجالات الإبداع بكل فروعه وهذا الحساب ملقن وليس فطريًا. ولكن برغم كونه حسابًا دقيقًا بالنسبة إلى القواعد المتواضع عليها إلا أنها كانت لا تمس القلوب.. لماذا؟ لأن مصدرها عقلى لا وجداني ومحمود بقشيش كان يعتمد على الجانب الروحى والوجداني أما الانضباط الوجداني هو دستور الحياة، ودستور الكون أيضًا، ودستور الخالق الأعظم الذي أبدع وخلق فسوى

بیکار مجلة سطور- ۲۰۰۲

من أسر المصطلح الأوروبى لوعيه الشديد بأزمة النقد التشكيلي وعلاقته بالجمهور وأن إبداعاته وكتاباته دعوة متصلة للتحرر وأنه من أبرز مؤسسى الحركة الثالثة للنقد المصرى الحديث وأنه يكتب كما يرسم - مبدعًا - في الحالتين .

المتصفح للمقالات الواردة في الكتاب يكتشف المعارك التى يقودها مؤلف الكتاب فمثلاً في مقاله حول وجه الإنسان عند بيكار يقول : إن لوحة البورتريه في تقديره ترتبط بمشتر محدد هو نفسه النموذج المرسوم وهذا النموذج المشترى له شروط لا مفر من تلبيتها والتى قد يكون من بينها التدخل في الأسلوب الفنى للفنان . إذن نحن أمام ناقد وفنان يقدس حرية الفنان الذي لا يجب أن يكون فنه حسب الطلب!

وفى مقالة بعنوان ` المصور عبد العزيز درويش وإنعاش الذاكرة الفنية ` نجد محمود بقشيش يعيب على الذاكرة التى تتناسى فنانًا بمثل قامة عبد العزيز درويش لدرجة أن متحف الفن الحديث لا يضم من روائع الفنان الراحل إلا أقلها شأنًا ومع ذلك فهو حبيس المخازن! .

كما أنه عندما يقول إن درويش يختلف اختلافا جوهريا مع رسامى الصورة الشخصية في مصر فإنه يفتقدهم لأنهم يحرصون على إخفاء عيوب الأشخاص ويظهرون فقط المزايا التي يجب أن يراها الشخص المرسوم في نفسه.

أما مقاله حول ` فؤاد كامل والرومانسية الجديدة ` فإن محمود بقشيش يعترف بأن مشاعر الإعجاب والحسرة تتداخل في نسيج معقد عندما يكون في رحاب معرض مصرى كبير مثل المعرض العام فالإعجاب نابع مما يراه ويمثل درجة ما من انتصار جهود جماعات الحقبة الرابعة من الفنانين وبالذات جماعة الفن والحرية ودعوتها الحرة إلى الإتصال بإنجازات الحضارة الاوروبية لكنه لا ينكر شعوره بالحسرة لأن المتحقق من إنجازات الأحياء من الفنانين يخلو من فضائل البدايات الثورية حرارة البوح والتحدى والإصرار على التغيير .

قس على ذلك آراءه النقدية اللاذعة التى لا تجامل ولا تتوارى خلف كلمات المجاملة ، فهو ناقد يريد أن يرى كل شئ كما يجب أن يكون وهو يرى إننا يجب أن نكون أنفسنا وفى كل مقال يتضمنه الكتاب فكرة وهدف ورأى وتجليات لا يمكن لنا أن نلخصها في سطور، وإنما يجب أن نقرأها في هذا الكتاب الذي صاغه مؤلفه وكأنه يرسم لوحة أو ينحت تمثالاً أو يعزف لحنًا جميلاً بلغة راقية بسيطة ولا يغنى أى تلخيص عن قراءة الكتاب الشيق الذي يضيف إلى المكتبة العربية مؤلفًا رائعًا.

نجوی العشری جریدة القاهرة -۲۰۱۳ منك معارضه الأولى التى عكست توتر وطموح البدايات، اجتهد الفنان «محمود بقشيش» دامًا ليؤكد على لغته الخاصة، ورؤاه المتجددة التى نعكس وعيًا تشكيليًا متمرسًا، وإحساسًا لا يكاد يفتر بضرورة البحث عن ملامح أصيلة لوجهنا الحضارى عبر مجموعة من الايقاعات المتغيرة والمتناقضة والمتجانسة في آن.

لقد كانت المجابهة الدائمة تفرض نوعًا من الالتزام وضرورة البحث عن سبل أخرى جديدة، لذلك فقد عمد الفنان «محمود بقشيش» منذ البداية الى امتلاك لغة التشكيل، شم استمرت مراحل الاكتشاف عبر محموعة من الخبرات المتعددة والمتنوعة، فتنقل الفنان من مدرسة إلى إخرى، حيث لم يسلم من شطط التجريب، لكنه سرعان ما يعود إلى المنابع يستلهم منها شرط أصالته ومبدأ تجديده، وفي «العودة إلى البديهيات» عنوان معرضه الأول – حاول الفنان محمود بقشيش أن يحدد منذ البداية شكل انتمائه، فاختار مفرده التشكيلي من عناصر بيئية صرف «النخلة» وراح يستخلص من ملامحها ما يمكن أن يعينه على استخراج الدلالات على مستوى الرؤية والتشكيل فكانت المراحل الأولى

بمثابة خطوط عامة أولية تحدد طبيعة التطور اللاحق، وتحدد ماهيته، حيث تأكد في «العودة إلى البديهيات» شكل التوجه ونوعه حيث يقول (ما أريده لنفسى هو ما أريده للآخرين.. أن يشغلنا سؤال حضارى نبحث به عن هويتنا في عصر الاجتياح) ومن تلك المسلمات انطلق الفنان «محمود بقشيش» في رحلة السعى والاكتشاف حيث عمد في مرحلته التالية إلى استلهام الشكل المعمارى في المدن، حيث أراد التعبير عبر الكتل والفراغات والأشكال الهندسية الصارمة عن ذلك التعقيد الذي يكتشف عالم المدنية بعلاقاته الحادة الجارحة، لقد أراد تصدير ملامح الواقع المأزوم،

ففى لوحته «المدينة» لا نكاد نرى سوى بيوت مائلة تبدو، وكأنها على وشك الانهيار، دائمًا بلا نوافذ لكن يمنعها من الانهيار ذلك التواصل الانساني إنها تتكئ على بعضها مثلما يفعل البشر تمامًا.

وفي المرحلة الأخيرة، والتي عرضت هذا الشهر ١٩٨٥ بأتيليه القاهرة، حاول الفنان «محمود بقشيش» أن يعود مرة أخرى إلى البديهيات من خلال البحث عن صيغة «لا هي تابعة للنموذج الأوروبي ولا هي ناسخة للموروث المصرى والعربي بل مجاورة لها ولإنجازات العالم الثالث في مجال الفن، أملاً من تشكيل ملامح جديدة لفن قومي انساني وحينما سألته عن الملامح العامة لتلك المرحلة الجديدة قال: إنها مرحلة مكلمة انساني وحينما سألته عن الملامح العامة لتلك المرحلة الجديدة قال: إنها مرحلة مكلمة «البيوت» فالمأوى بالنسبة لي يعبر بطريقة خاصة عن الشكل الحضاري، إضافة إلى ما عنحه من عمق تشكيلي أصيل لذلك فقد اختلف شكل المعمار هذه المرة، حيث اختفت الخطوط المستقيمة من اللوحة، وحلت محلها قباب مزدانة تتسم بمرونة ودفء واختفت تلك العلاقات التي صيغت بلغة تشكيلية تبدو معقدة لتظهر بساطة تقترب إلى العفوية والتلقائية وعن استلهام تلك الاشياء والعناصر البيئية كمفردات تشكيلية ومدى قدرتها على خلق فن ذي هوية قومية»،

قال الفنان «محمود بقشيش» أن هناك فنانين يشوهون التراث، ويفعلون به مثلها يفعل لصوص الآثار وهؤلاء يقفون أيضًا مع أصحاب الاتجاهات العبثية والتغيبية على نفس الخط، وأنا حينها استخدم مفردات تراثية، لا استخدمها بغرض الترويج السائحي إنها الهدف أصلاً ينحص في الحصول على لغة تشكيلية ملائمة، تعبر عن روح أمتنا في تلك الفترة العصيبة من التاريخ، دون انغلاق فأنا مثلاً لست من دعاة النقل عن الغرب لكن استلهم إنجازات الفن الأوروبي الحديث كما أقاومها في الوقت، وذلك بهدف التوصل إلى تلك الصيغة الملائمة.»

محمد کشیک مجلة فنون - ۱۹۸۵ على أرض لوحات الفنان محمود بقشيش امتدت عملية بحثه عن كنه الضوء وسط العتمة لسنوات طويلة ,, لم يكن يبحث خلالها في ضوء الشمس بل على أثاربقع خافتة قادمة من أغوار العتمة الليلية ..التشكيلية. ظل سنوات عمره يجرى بفرشاته بحثًا عما وراء النور الليلي الذي يبتلعه الظلام في يسر ودون أن يدرك أحد أو هو نفسه أن هناك شيئًا هامًا مفقودًا.. حتى جاءت اللحظة الفارقة بين النور الإظلام في حياته حين نزعت عنه فرشاته وألوانه وألقى طريح فراش غرفة الإنعاش لأكثر من شهر..حينها اتصلت نقاط النور المتناثرة حوله وتحولت لأطلال من النور هلت على حياته داخل غرفة الإنعاش .. وهلت أيضا على لوحاته فأدخلتها غرفة الإنعاش..لتخرج لوحاته بعد ذلك مغمورة بضوء النهار .. وبعد الشفاء أدرك في سهولة وكأمر طبيعي أن لوحاته تواصلت ومأساته امتلأت نوراً بعدما كأنها يميزها قبلاًهي الإعتام الألوان القاتمة.. وأصبحت هي المساح والموضوع ودفعته دفعًا لمسار حياتي جديد..استعاد فيها نفسه ..فكشف عن فنه ونفسه في ذات لحظة العودة...اقترب كثيرًا من لوحات بقشيش فهي جزء من كل منا.. وأيضًا احذرها لأنها لوحات من خيوط النور والنار.

فاطمة على المصور - ١٩٩٩

عُـرف الفنـان ' محمود بقشيش، في الحركـة التشـكيلية المصريـة كناقـد مرمـوق ' يعرف أصول الأحكام الفنيـة ، ويـسر المقـام وسلاسـة الكلـم ، في محيـط نقـدى تختلـط فيـه ندرة انقشـاع الرؤيـة مـع لـذة التبـارى بالكلـمات، واعتـلى الطريـق كنمـوذج فريـد ، قـد بدد الإطـراءات ومقدمـات المعـارض ليفسـح للنقـد مكانـه العلمـي كـدارس لفـن التصويـر ومتبـصر بالثقافـة والفكر المعـاصر •

فاروق وهبة من مقدمة معرض للفنان بروما ينايـر ٢٠٠١ ` محمود بقشيش ` ينتمى إلى جيل الستينيات ،واحد من ضمن قلة معدودة أخذت تتناقص بالرحيل عن عالمنا حتى أوشكت على الإنتهاء - لمعت ومضاته الأولى في ظل سنوات الهزية ،كان معرضه الأول ١٩٦٩ تجسيدًا لضياع حلم الوطن وحلم الإنسان ،واستكشافًا لحساسية جمالية جديدة ، طالعة من إفجار الحقيقة المؤلمة أمام واقع الزيف والإنهيار .مع تنامي الزيف والفجاجة في سنوات السبعينيات كف محمود بقشيش تقريبًا عن إقامة المعارض ،إلا من مشاركات محدودة ، غاص خلالها في كهف الذات ،وانشغل باحثًا في لغة الشكل على خلفية من حس رمزى متشائم ، يعكس الوحدة والهجر والنفى .. في الثمانينيات استعاد احتياجه إلى الإنتماء واكتشاف الواقع الخارجى، وأصبحت عملية التواصل بين الداخل والخارج أكثر سلاسة ،وتزايد حسه النقدى الإجتماعي ظهر في معرضه ١٩٨٣ واكتسبت رموزه التشكيلية من ركام الأشياء والزجاجات الفارغة والجدران المنهارة وهي بقدر ما توحي بالعبثية والقنوط فإنها تمل قوة الصفع الإدانة لهذا الواقع ٠

عزالدين نجيب جريدة الأهالي- ١٩٨٤

لقد مر « محمود بقشيش» بمراحل فنية مختلفة ركز في بعضهاعلى استلهام الطبيعة وبعضها الأخرعلى استلهام قضايا الواقع الإجتماعي، وبين الحين والحين يرتحل إلى ذاته في تأملات أقرب إلى تأملات المتصوفة، ولا يكاد في تلك الأثناء يراه أحد أو يعرف عنه شيئًا، إلى أن يظهر من جديد في شكل معرض أو عدد من الدراسات التشكيلية ، فيثير من ردود الأفعال مما يجعل حضوره مؤكدًا، وهو يحتشد في كل معرض بما يناسبه من الوسائط ،

د/ **شاكر عبد الحميد** مجلة إبداع- ١٩٨٤

من حملة تلك المصابيح النقدية ومن القادرين على التحليق عاليًا والإطلال بنظرة ثاقبة على المشهد العام للحركة التشكيلية في مصر، في امتدادها الأفقى وفي صعودها الـرأسي وفي هبوطها أيضاً خلال القـرن العشريـن، مرتبطـة مِتغـيرات حركـة الفـن العالمـي من ناحية، وحركة الواقع المصرى من ناحية أخرى واضعين نصب أعينهم قضية الهويةُ القومية في إبداع الفنانين دون أن يغيب عن نظرهم للحظة: الحضور الطاغي لفن الأخر وهو الغرب الذي أصبح الفنار الأوحد لفناني مصر والعالم في بحر الظلمات، في هذا الكتاب لا نستحضرفحسب كلماته، بكل ما تتميز به من أسلوب جذاب ، وعمق النظر والتحليل، ومن بساطة اللغة حتى تصل إلى كافة مستويات التلقى، إلى الحد الذي يجعل من كتاباته نصوصًا نثرية توازي أعمال الفن التي تنقدها. وقت دبت فيها الحياة ، يتناولهم برؤية جديدة تضيف إلى عوالمهم ، وتنير الكثير من المناطق المظلمة أو الغامضة .. لفرزهم وتصنيفهم في سياقاتهم الفنية والتاريخية والمجتمعية - بغض النظر عن إيمانه الشخصي أو عدم إيمانه بأي منها كما ينبغي أن يكون الناقد الموضوعي بحق نظرته الثاقبة تخترم لب العمل ، وتزداد اقتراباً ، وتغوص في مكنونها الرمزي ، وتتقصى خصوصيتها الجمالية، ولم يكتف بخبرته كفنان دارس أكاديهيًا .. واجه مشكلات الإبداع والتقنيات، ومارس الاحتكاك المباشر باتجاهات الفن المصرى والعالمي قديمًا وحديثًا، وقراءاته الغزيرة حول الفن وفلسفة الجمال وأصول النقد واتجاهات الحداثة ؛ بل استمد زاده الأكبر -للدخول في أعمال تجربة كل فنان ... - ذلك كله لم يكن ينعكس على صفحة بيضاء من ثقافته كفنان وناقد ... بل مترج ويتفاعل مع رؤية فكرية تكونت لديه حول قيم الأصالة في الإبداع المصرى بجذوره الممتدة في الزمن.

عز الدين نجيب الثابت والمتغير- ٢٠١٤

هــذا فنان متصوف بكل ما تحمله الكلمة من معنى - وأنا لا أطلق الوصف مجازًا أو مبالغة أو إسباغًا لدلالة - أو ترميز للمعنى.. أو تأويلا لانجاز.. أو تقريبا لفهم.. إلخ . وإنما أعنى ما أقوله تمامًا على المستوين الشخص والفني الإيداعي _ كان «محمود بقشيش» من الزهاد.. الكبار لم تغريه الدنيا ولم تبهره بهارجها.. لم يسعى للمال يومًا ولم تطمعه المناصب لحظة.. ولم ترتهن روحه الحرة لمغريات من أي نوع.. حتى يتنازل عن ما بعتقد بصوابه ، ويؤمن بصحته من أفكار ومواقف ورؤى وقناعات..كان متقشفًا في حياته وفي فنه أيضًا ، والتقشف هنا ليس وضعًا جبريًا مفروضًا عليه وإنما هـ و بصرة ورؤية واختيار لا يرى للتزيد معنى، وللفضول مجال ويعتبر هذا الفضول ، وذاك التزيد .. في القول والفعل والفكر والفن نقص في كمال الروح .. وخلل مركزي في الفهم الأعمق والأبقى للحياة والوجود .. لا أريد في هذا الحيز الضيق المتاح لي أن بستغرقني الحديث عن جوانب هذه الشخصية الثرية المثيرة الفذة .. وعن تصوفها الجوهري المكن ، وعن نجاحه بذلك في الوصول بهذا الفن المادي بأدوات وإمكانيات التي هي محدودة بالضرورة بحكم وضعيتها المادية .. ألوان وفرش وأسطح بيضاء معدة سلفًا.. استطاع بهذه الأدوات المغرقة في محدودتها وممكناتها وحدودها للوصول بها.. ورغمًا عنها رما إلى آفاق روحية.. وإمداد إلهي.. وارتقاءات سماوية.. وارتفاعات بصرية، قل أن يصل إليها فنان، أي فنان عبر وسائطه المادية البحتة تلك ، ليتجاوز بها يعظمة مشهودة حدودها، ويحررها - بعبقرية لافته - من حدها المقيد إلى آفاقها الحرة.. ويرتقى بها من شرطها الوجودي الفيزيقي المادي إلى مدارج عليا تتجاوز هذا الوجود لتعانق المتافيزيقي وتشارف الروح والألهي فحينها نتأمل - على سبيل المثال - مسألة «النور» والتي كثر الحديث عنها في عمل بقشيش.. تحضرني فورًا عند هذا المستوى من التأمل لأعماله.. تلك الأبة الكرمة التي تقول: «.. إن السموات والأرض كانت رتقًا ففتقناهما» وكأني بنور بقشيش بنبجس وينبلح من هذه اللحظة نفسها ، كأن ما يلوح من النور في أعماله ، يبدو كأنه النقاط المتناثرة في فضاء هائل من العتمة .. هو تلك اللحظة عينها التي كان يحدث فيها الفتق.. انفتاق الظلمة لتنفذ من ورائها هذه النقاط المضيئة الدالة على محيط شاسع لا نهاية له من الضوء ، وبحر «لدني المعرفة القادمة من الله» غامر من النور.. نقاط بقشيش المضيئة في لوحاته المفعمة بالعتمة والظلام.. هي هذا الحضور الشفيف الصوفي لشهود هذه اللحظة بالحدس .. تلك التي سبقت ظهور البشم بآماد وآماد هائلة في الزمن!! لوحات بقشيش - اذا تأملنا نقاط نورها.. وكأنها ترصد تلك اللحظة عينها في ملحمة الخلق الإلهية.. لحظة انفتاق السموات عن الأرض، وتبيان التفجر الأولى عبر قرق رداء الظلمة السابغة عن نقاط النور الناجمة عن الثوب المظلم الممزق فهذه النقاط الضوئية القليلة والمتناثرة ، والتي توجد بالكاد في عمل «بقشيش» مفعمة بالدلالة السابغة ، والفيضان النوراني الغامر على وجود الضوء خلف هذه الجدر السوداء الصماء المظلمة .. بل ان ماتشي به هذه النقاط المضيئة ، هو باليقس إشارة دالة على عدم تحملنا لهذا النور في كامل حضوره ومّام وجوده السابغ اذا زاد «الفتـق» عن ذلك..فأعيننا غير قادرة على تحمل هذا الحضور الكامل لهذا الضوء الإلهي السابغ المنير.. ومن ثم اكتفى الفنان «المتصوف الكبير» بأن يسجل لنا هذه اللحظات الأولى فقط لبدايات هذا «الفتق» العظيم بنقاط النور الصغيرة تلك في لوحاته هذه هنا وهناك.. وإلا لو ترك العنان لهذا النور الذي انبثق من فتق السموات والأرض.. لعشيت عيوننا ، ورجا ضاعت وعميت أبصارنا في حضرة هذا النور الإلهي السابغ، فدل بالنذر القليل واليسير على الكثير المعجز والجم.. في لحظة «الفتق».. الم أقل أن هذا فنان متصوف كبير! والمدهش الذي فاجئني أنا شخصيًا - إنه بالعودة الى بعض مراجع الصوفية في هذا الشأن، مثلا، «لطائف الإعلام في ايشارات أهل الإلهام» للقاشاني، بتحقيق ودراسة سعيد عبد الفتاح / دار الكتب المصرية / القاهرة ١٩٩٦، وتحت مادة «فتق» وبعد الحديث عن المعاني المباشرة «لغويا» لكلمة «فتق» والتي تعنى.. الشق والصبح بل واللسان الفصيح.. الخ . حتى نصل الى المعنى الصوفي المدهش، بالفن التشكيلي، والتصوير خصوصا، ومحمود بقشيش في عمله الذي نتحدث عنه بشكل أخص/ اذ يقول في تعريف الفتق «تعدد العين الواحدة وتعيناتها»!! هل كان بقشيش يعلم مثل هذا الوضوح؟». أشك في ذلك.. يل أشك في اطلاعه على بعض هذه المصنفات لمصطلحات الصوفية ، ولكن هو نفسه كان صوفي الرؤية والحس والوجدان.. زاهدًا ، ومتقشفًا ، ومستغنيًا، فوصل بالبصرة الرائقه، والرؤية الفائقة ،إلى تلك الكشوف الباهرة التي نسعى ورائه ونختصم.. وفي الختام – الـذي أنا مضطر اليـه اضطرارًا – ما أشبه هـذه النقاط المضيئة ، القليلـة الحجم - والفادحة القوة، والساطعة الحضور برغم ذلك في عمل بقشيش.. بهذا البيت الجميل لشاعرنا الكبير أمل دنقل في مفتتح ديوانه «البكاء بين يدي زرقاء اليهامة».. حىناما بقول:

> ربما لو لم يكن هذا الجدار ما عرفنا قيمة الضوء الطليق!!

ماجد يوسـف مجلةالخيال

لم تكن معاناة 'محمود بقشيشي' فقط في صراعه من المرض حتى وفاته في سراء المرض حتى وفاته في سراء المدار ٢٠٠١/٣/١٣م، وإنها كانت المعاناة تلازمه في سراعه مع الكلمة والفرشاة، كان الناقد الفنان «محمود بقشيش» قد ولد في كفر الزيات عام ١٩٣٨م، وتخرج في كلية الفنون الجميلة مصورًا عام ١٩٦٣م، ومنذ تخرجه دأب على ممارسة الفن والإنغماس في خضم الحركة الفنية المصرية المعاصرة مشاركًا بفنه ومتأملاً. وقد حصل على جائزة «صالون الربيع» عام ١٩٦٨م، وجائزة جمعية محبى الفنون الجميلة عام ١٩٦٩م، وجائزة الطلائع عام ١٩٦٩م، وجائزة المعرض عام ١٩٨٦م، وأقام معارض خاصة في مصر وباريس وروما والمكسيك وبغداد واليونان، وحصل على جائزة لجنة التحكيم في الدورة الرابعة لبينالي القاهرة الدولي في مجال الرسم.

وعاش «بقشيش» حياته الفنية مبدعًا ومتذوقًا وناقدًا، لا يرضيه المظاهر الراقة، بل سعى عبر المجهول بحثًا عن الروح في الأعماق الدفينة في عالم الفن. ورغم ثورته التي تقف وراء ما يخطه قلمه وتجود به فرشاته على سطوح لوحاته نجده يحتضن بين ضلوعه قلب طفل برئ، ونزعة تصوفية لمتعبد زاهد، تكشف عنها بين السطور في مقالاته، وفي تفصيلات رسومه للبحر والكثبان الرملية أو الأطلال. لم يكن «محمود تقشيش» ناقدًا بهمه مجرد تغطية أخيار الفن مثل أحداث اجتماعية أو يكتفي باقناص الأخبار الشخصية عن الفنانين أو بإحصاء عدد اللوحات المعروضة، أو بسرد حكاية أو طرفة صادفت العروض الفنية، أو بذكر كلمات المجاملة أو وإنما كان صاحب رسالة تلح عليه أن يكافح من أجل أن تصل إلى الناس حتى ولو كانت سببًا في عذاياته وقلقه ولنشوب معظم معاركه مع قوى سوق الفن وسماسرته. والنقد عن «بقشيش» مسئولية وأمانة وهو مارسه بتعمق في قضايا الفن والجمال مستوعبًا ماهية الإبداع والنقد، ومتمرسًا على قراءة أعمال الفنانين المبدعين، ومطلعًا على المستجدات في مجال المعرفة الفنية. وعلى يد نقاد مثل «محمود بقشيش» أصبح دور الناقد الفني جزءًا لا يتجزأ عن رؤية الجمهور لأعمال الفن. فأصبح الفن من خلال كتاباتهم مجالاً ثقافيًا خصبًا لا يخلو من جوانب فكرية وتقنية وجمالية، وقد صدرت للناقد «بقشيش» العديد من المؤلفات النقدية التي كان لها أثرًا واضعًا في تشكيل الرؤية الثقافية في مجالات الفن التشكيلي بين شياب الفنانين، ومنها كتاب «البحث عن قومية» الذي صدر عن دار الهلال وكتاب «النحت المصرى الحديث» الذي صدر عن الهيئة العامة للكتاب، وكتاب «مدائن النور وأطلاله». وبقشيش فنانًا كان في كتاباته مثل فارس حاملاً سيفًا. وفي تصارع دائم مع الزيف والتملق، فلا يعرف المجاملة في أحكامه النقدية، أو مثل متصوف زاهد، متأملاً في عالم روحي، يود أن ينفذ عبر الامرئي في عالم الفن وكان الناقد والفنان «محمود بقشيش» شديد الكبرياء، ولم يسعى يومًا من أجل منفعة شخصية. وظلت لرؤاه الفنية الـدور المؤثر في تشكيل رؤى العديـد مـن حبى الفـن المخلصـن، الذيـن يؤمنـون بقـوة الدور الثقافي للفن.

محسن عطیه ۲۰۰۲

'محمود بقشيش 'ناقد تنويرى بالمعنى المجتمعى الشامل؛ لذلك فهو لم يقتصر على رسم اللوحات الذى كان يحتفى فيها على وجه الخصوص بومضة الضوء في ظلام اللوحة .

إنا كان يقاوم بالمثل كل محاولة لتسييد الثقافة الرسمية الجاهزة ، ليس فقط في الفنون التشكيلية ، وإنها بالمثل في الإبداع الأدبي .

مجدی یوسف مجلة سطور- إبریل ۲۰۰۱

في عيد ميلاده الخمسين.. حصل الفنان التشكيلي محمود بقشيش على جائزة الدولة لفن الرسم عن عام ١٩٨٧م. وهي المرة الأولى التي تقدم فيها الدولة جائزة في «فن الرسم» وللمرة الأولى أيضًا التي يتقدم الفنان محمود بقشيش لجائزة الدولة منذ تخرجه في كلية الفنون الجميلة عام ١٩٦٣م.

وبقشيش يرسم، ويكتب القصة القصيرة، والنقد التشكيلي، ويصدر المطبوعات المبتكرة على تكاليف الطبع الباهظة وقوانين المطبوعات المقيدة للإبداع!

قلت لبقشيش.. ألا ترى أن الجائزة التشجيعية تأخرت كثيرًا؟

نعم.. ولكننى كنت السبب فى ذلك، فلم أتقدم طيلة حياتى الفنية لمثل هذه الجوائز، ولولا زوجتى هى التى كتبت أوراق التقديم ما حصلت عليها، ولعل ما دفعنى بصدق إلى الترشيح هو ثقتى الكاملة بنفسى، وأننى سوف أحصل عليها.

قلت لبقشيش: أنت ترسم وتكتب النقد، فمتى تكون ناقدًا.. ومت تكون رسامًا، وما هي طبيعة العلاقة بنها؟

أنا أرسم لأننى أحب الرسم، وأكتب لأننى أحب الكتابة. أرسم في النهار، وأكتب في اللهار.

وفي فترة مبكرة، أدركت أنه لابد من التركيز، فتفرغت للرسم والكتابة معًا. ولا أنكر أن كل مجال من هذين المجالين الابداعيين يؤثر أحدهما في الآخر.. فالنقد التشكيلي جعل علاقتي بالرسم علاقة تنطوي على الكثير من الحيطة والمساءلة المتصلة التي قد تحد - وأحيانًا تحد - من التدفق التلقائي المطلوب بالنسبة للمبدع.

أما بالنسبة لى.. فأنا أتخفف من الناقد عندما أرسم بتلقائية تقترب من لعب الأطفال! فلا ألد لوحتى بخطة.. بل ألقى بنفسى دفعة واحدة إلى قلب الفرح - الانفعال - الغضب، دوم محاولة معرفة إلى أين أتجه؟

والرسام في داخلى، يشاكس الناقد لأنه مصر على أن يكون حرًا، وأن يتخلص من أسر الناقد، وعصاه الغليظة! ولكننى ألاحظ أننى عندما أكتب، أمارس شكلاً آخر من فن الرسم، أجدني أختار الكلمة والبناء والايقاع وتحويل كل ما هو منهجى وبارد، وعلمى، ومصطلحى إلى شكل يتنفس دفء الشعر، وحرارة الجملة الأدبية.

قلت لبقشيش: لكل عالم ابداعى «مفردات» بعينها، تصحب الفنان في رحلته، ما الذي بقى من هذه المفردات؟

بالنسبة لى.. ألاحظ أن بعض المفردات سقطت في الطريق أو ارتديت أقنعه مختلفة.. ولكن تبقى بعض المفردات المصاحبة لى طوال رحلتى الفنية. من تلك المفردات

«المدى» أو الفضاء.. أو الدائرة القمرية.. الوجوه الانسانية الاستبطانية.. تلك الوجوه التى لا تنفعل انفعالاً مباشرًا إنما تختفى وتحجم وتغطى مشاعرها وانفعالاتها.. إنها عيون تنظر للداخل.. وليس الخارج، تشبه في ذلك الوجوه الفرعونية إلى حد كبير. أظن أن تلك المفردات قد ولدت من رحم البيئة الأولى التى عشتها في مدينة بور سعيد فقد عشت طفولتى وشطرا من شبابي بجوار البحر.. وكنت أطالع الشمس في مولدها ومغيبها دون قصد!

كان البحر بالنسبة لى «ولّادًا» للحكايات، والأمنيات فكانت تظهر المراكب على البعد حاملة أحلامى الشابة. وطوال حياتي.. ظلت المفردات التى تصاحبنى تكتسب دلالات ورموزًا يتنوع السن ودرجات الوعى.

فى المرحلة الأولى.. كان المدى مجرد وعاء مسرحى، يحتضن مجمل المفردات الأخرى، بينها اتخذت نفس المفردة «المدى» فى مرحلة أخرى موقفا آخر.. وقفًا بطوليًا وليس وعاءً.. أن يكون «فعلا» و»رد فعل» بالنسبة للعناصر الأخرى! أستطيع أيضًا أن أرى خطين متوازيان أحيانًا ويتداخلان أحيانًا أخرى! الأول استلهام المنظر الطبيعى.. والثانى استلهام مشكلات وقضايا الواقع الاجتماعى المصرى والعرى.

ففى فترة ما - بعد هزية ١٩٦٧م - كان الاهتمام بالموضوع الاجتماعى والقومى هو المنير لعديد من لوحات هذه الفترة مثل الفدائيين والعمل الفدائي. غير أن المفردات الأخرى التى صاحبتنى عند استلهام المنظر الطبيعى مثل المدى، والوجه الاستبطاني والقمر، تبدت جميعها في هذه اللوحات، وتبدى فيها موقفى من قضايا الواقع الاجتماعي.

قلت لبقشيش: لقد برعت في استخدام خامة الحبر الشيني.. وأقمت معرضًا كاملاً بهذه الخامة، فهل كان وراء تعلقك هذا أسباب اقتصادية.. أم جمالية؟! أنا أحب السن المدبب على المسطح الأبيض! أتذكر أنني كنت بلا مأوى سنوات طويلة، وكان القلم الرصاص ملاذا، ومن ثم يأتي الجانب الاقتصادي.

أما على المستوى الجمالى، فأنا أرى أن خامة الرصاص هى خامة عبقرية تنطوى على قدر كبير من الشفافية والتصوف الجمالى، إن صح التعبير. فهى تتحدى على الصعيدين – الجمالى والاجتماعى – قيم المجتمع الاستهلاكي.

اننى أجد نفسي في حوار دائم مع هذه الخامة الجميلة!

حوار/ أحمد اسماعيل

وماذا عن التراث الإسلامي العربي هل يحكن استنباط او استيحاء أشكال من الفنون العربية الإسلامية وتوظيفها في الفن التشكيلي العربي المعاصر؟

لقد حاولت بلوحاق أجيب ضمنا على هذا السؤال إجابة أزعم أنها مختلفة عن إجابات الزملاء الفنانين التشكيلين المصريين.. فالشائع هو التقاط «موتيفة»

من الموتيفات المنتمية للموروث العربي أو الإسلامي أو الفولكلوري وتهجينها بأساليب أوروبية قد تكون مستهلكة أحيانًا، ولقد حاولت في لوحاتي إلا استنسخ «موتيفة» من الموروث بل حاولت التعرف على منهج الفنان العربي القديم فكما تحولت الطبيعة لدى الفنان العربي من خلال معتقده الجمالي والفلسفي للعالم إلى أشكال قد لاتهت بصلة ظاهرية لهذه الطبيعية كشكل النخلة والمئذنة أو شكل النخلة وحرف الألف. فقد حاولت أيضًا أن أكتشف إجابات جديدة. إن الفنان المصرى المعاصر الذي يحاول اقتلاع الخطوط القرآنية من حوائط الجوامع ويحيلها إلى زخارف للزينة يعنى في نفس الوقت افتقاده للأساس الفكري والمعتقدي الجديد الذي يستطيع به أن ينتج فناً له خصوصية كما فعل الفنان الإسلامي والعربي.

وبالنسبة لى فإن الملهم هنا هو الإعصار الحادث في الواقع العربي والمصرى والعالم الإنقلالي الموجود اليوم عالم التشوهات المعاصر هو ملهمي الآن.

هناك أزمة في الفن التشكيلي المصرى والعربي؟ وما هو تفسيرك وتحليلك لها؟!

إنك يمكن ببساطة لأن تسمع السيرة الذاتية لفنان أوروبي تتردد على لسان فنان مصرى، فإذا سألته عن اسم فنان عربي أو عن سيرته الذاتية فإنه غالبًا لن يعرف شيئًا عنها. فإن سيادة النموذج الغربي المتسلط على ذاكرة الفنان المصرى والعربي بفعل سحره في تزيق الاتصال بين الفنانين العرب وتمزيق التفاعل المفترض بينهم. وبهذا يصبح الفنان الغربي هو السيد الوحيد على ذاكرة الفنان العربي وهو المقياس الذي يقيس عليه كل تقدمه أو تخلفه أو كافة اتجاهاته الفنية المختلفة ليس معنى هذا أننى أنشد القطيعة مع إنجازات الفن الغربي ولكننى أتنى أن نتجاوز مرحلة الأخذ والإستلاب إلى الإبداع والخلق والإنتقال إلى منطقة المشاركة في تشكيل الفكر الإنساني،

إسرائيل والأزمة

نعم توجد أزمة في الفن التشكيلي العربي تتجسد أولاً في تقديري في الشكل الإبداعي. يمكنك أن تذهب إلى معرض هام كالمعرض العام الذي يقام سنويًا لتقديم الوجه الحقيقي للحركة التشكيلية الرسمية فإنك لن تشعر في هذه الحالة بأنك في قاعة مصرية عربية وأمام فنانين مصريين عرب. فإن لأغلب الأعمال الفنية المعروضة تفصح عن تبنيها الكامل

فنان مفكر صاحب رؤى ومفاهيم متميزة وواعية.. حريص على هويته العربية وعلى تراثه ومخلص لواقعه المصرى ومتفتح على الثقافة الانسانية ، لذا فإن يعمل على ابداع فنه المستقل والمتحرر من التبعية للنموذج الغربي ومن النقل الحرفي للتراث العربي والمصرى. بل يستلهمهما في مركب فنى قومى جديد ينطلق من الينابيع التراثية وينفتح على الفن العالمي أو بتعبيره «ان نكتشف صيغة مستقلة لا هي تابعة للنموذج وينفتح على الفن العالمي أو بتعبيره "الماكوروث المصرى والعربي بل مجاورة لهما ولإ نجارات العالم الثالث في الفن أملاً في تشكيل ملامح جديدة لفن قومي إنساني». وفي هذا الحوار نتعرف إلى مفاهيم ورؤى الفنان والناقد التشكيلي محمود بقشيش التي يطرحها بصراحة وشجاعة ووعي.

أرجو في البداية أن تعرفنا مفاهيمك ورؤاك الفنية والفكرية.

مادة الإلهام والإبداع عندي هي الظرف العام الذي نعيشه في واقعنا المصري والعربي فهو الملهم الحقيقي. فإنني لم افتعل التعبير عن هذه المرحلة غير أن ما حدث هو تلاقى الخاص بالعام الأحزان الخاصة والأحزان العامة تجسدًا في أعمالي منذ معرضي الأول ، إن المفردات التشكيلية التي أقمت عليها هذا المعرض كانت البيت -الصندوق النوافذ المغلقة -النوافذ التي تقاوم الضوء-.يتساوى الإنسان والأشياء في المعرض إلا ان هـذه المسـاواة العبثيـة أدينهـا ولا ابدعهـا مـن أجـل الاسـتعراض الشـكلي او الصـادم للعـين شأن الفنان الدادي أو الأوروبي ، ولكنني أحاول في لوحاتي ان أدين العبث والاهتزاز والانهيار في المجتمع. عندما تتجول بين اللوحات فإنك تلتقي في كل منها بانهيارات للمنازل أو البيوت، أو بانقلابات في الاشكال المالوفة المعروفة بالزجاجات تراها بشرا-والحيوانات تراها في القمة- والإنسان ضائع في كل هذه المتاهات ،ولان الوحدات قد تغيرت فالمنهج النهائي للوحات ايضًا قد تغير فنلتقى احيانًا بتغير في الاسلوب. وتلتقى أحيانًا اخرى بأشكال يتأكد فيها البعد الثالث وأشكال تبدو متخففة من هذا البعد كما نجد أيضًا عودة أعودها بين الحين والآخر إلى دراسة الطبيعة دراسة اقرب إلى الأكادمية لإنعاش الذاكرة وصقال المهارة فقد أعود إليها في شكل وجه إنساني أو طبيعة صامتة أو منظر من المناظر الطبيعية. ولقد حاولت في أعمالي ان اؤكد انني ابن العالم الثالث وانني ايضًا لم اقطع العلاقة بيني وبين الإنجازات الاوروبية في الفن التشكيلي وما ازال اعتبرها انجازات إنسانية مكن الحوار معًا.

فقد ت الحركة الثقافية والتشكيلية العربية واحدا من أنبل فرسانها، وأكثرهم عطاء وخصوبة، هو الفنان معمود بقشيش، بعد أن عجل الفراق الى مثواه الأخير، مخلفًا لنا مرارة الفقد، ولواعج الوحدة في هذا الواقع المرير الذي تحول إلى كابوس ممض طويل، ما ان ننجح في الإفلات منه، حتى ندلف إلى آخر أقسى منه وأشد، بعد أن صار الموت بالنسبة إلى الفنان صنوا للحياة وظله الذي لا يغادر خطوة.

كان الراحل الكبير نموذجًا للفنان المؤمن حقًا برسالته وبقضايا فنه التي أولاها طاقته الخلاقة المبدعة، وقرّ في روعه أن الصدق والحقيقة والجمال غايات في ذاتها، حرية بأن نكرس لها حياتنا كلها، غير مبالين بالثمن الذي ندفعه في سبيلها.

لذا هجر الأستاذ بقشيش - عن رضا واختيار - تلكم الصراعات العضارية على المغانم والأسلاب، ونلأى بنفسه عن الشللية وجماعات المصالح، في زمن فرض علينا أن نغالط قومًا لا يصبرون عند كريهة، ولا يرتجون في شدة. لم يحمله ما في طباع البعض من لؤم وتحاسد وتباغض على الاتزال والانسحاب والتراجع، بل ودون أن يتخلى لحظة عن نبله وسخريته ممن أدمنوا الركض وراء الحاسابات الميكافيللية والربح السريع، واهنوا على العابر والظرفي. مواجها النفي بالإبداع، ومحاولات القتل والحصار بالاستمرار وتكثيف الوجود والحصور المؤثرين فنيًا، مؤمنًا بمقولة ألبير كامي التي ختم بها مقاله عن انطوان مايو «السلام هو أن نحب في صمت، لكن لأنه لا مفر من الكلام، عندئذ يتحول كل شيء إلى جحيم!.. إلا أن الجمال بعد فترة، يعيد الصمت من جديد إلى الأفواه: هنا يتألق مايو».

للنموذج الغربي. أما الأعمال التي تفصح عن هويتها المصرية والعربية فإنها كما ذكرت من قبل أعمال يغلب على الطابع السياحي أكثر من الطابع الدرامي. إلا أنه يوجد بعض الفنانين الذين يحاولون بصورة جادة اكتشاف ملامح لفن قومي هذه أحد جوانب الأزمة. الفنانين الذين يحاولون بصورة جادة اكتشاف المصرى وأعني بها بالتحديد القوى الشرائية. العانب الآخر هو في القوى المحركة للفنان المصرى وأعني بها بالتحديد القوى الشرائية. لقد كانت الدولة فيما مضى هي المقتنى الوحيد تقريبًا بينما الحادث الآن في هذه الفترة بالتحديد بعض المظاهر التي أحاول أن أجد لها تفسيرًا فقد انتعش بصورة لافتة الوسيط صاحب قاعات العرض الخاصة.. ولست أدرى كيف يتصرف بهذه الأعمال إذ أن المقتنى التقليدي قد اختفى نهائيا تقريبا من حياتنا فإذا لاحظنا أن الشرائح الطبقية التي ارتفعت من الحضيض إلى القمة ارتفعت بنفس المستوى الثقافي القديم لها وهو مستوى حيد ،فإنه لا يبقى أمامنا إلا تساؤل عن سر انتعاش هذا الوسيط . إذ أن هذا المشترى الغامض يدفع الآن بألوف الجنيهات رها مقابل لوحة واحدة ويتم هذا عن طريق هذا الوسيط أو قد يتم لصورة مباشرة وقد يفاجأ الفنان كما حدث لبعض الفنانين المصريين الذين فوجئوا باشتراك أعمالهم في معارض تنظمها إسرائيل.»

عزلة الفن التشكيبي، هذا الوضع الغريب لاقتناء الفنون التشكيلية إلا يؤثر على جماهيرية الفن التشكيلي وعلى رسالته؟

يؤثر على رسالته أما بالنسبة للجمهور فإننا نقرر ونحن مطمئنون إلى أن الحركة التشكيلية المصرية برمتها ولدت وشبت معزل عن الجمهور. ولم يحدث في تاريخ الحركة التشكيلية إلا التفاف واحد كان حول قثال «نهضة مصر» للمثال محمود مختار.»

ماذا تفسر هذه العزلة واستمرارها؟

ارجعها لسببين.. أولا: الفنان وأنا اضع الفنان دامًا في المقدمة لأنه المبدع الحقيقى ولأن فنه يستطيع أن ينتعش في الظروف الصبة كما يستطيع أن ينتعش في الظروف المستقلة ولهذا اضعه في المرتبة الأولى فإذا نلاحظ بالأرقام أنه أقل زملائه المبدعين المنتمين لمجالات إبداع أخرى تضحية وتمسكا من أجل تغيير المجتمع للأفضل. والسبب الآخر هو الوسطاء الممثلين في الدولة وفي وسائل الإعلام المختلفة.. ونلاحظ أن طابع الشللية هو الطابع المتسلط في الحالتين.. والتشجيع أيضًا هو الطابع المتسلط في الحالتين.. والتشجيع أيضًا هو الطابع المتسلط في الحالة تقييمًا موضوعيًا يفيد القارئ ويضيئه نادرة لتوصيل وتفسير وتقييم الأعمال الفنية تقييمًا موضوعيًا يفيد القارئ ويضيئه كما يضئ الطريق للفنان.

حوار/ أحمد محمود عطية ١٩٨٤

حيث الواقع هو «الإيدوس» أى الصورة أو الشكل الذى يعينه على اكتشاف البنى الأنطولوجية المجوهرة للوجود الفردى، ثم تمثل كخبرة فنية بمحيطه الخارجى يقول بقشيش: «لم نكن نسمع غير صوت أقدامنا، ونطل بفضول السائح على نوافذها الفيقة، فنلمح عينًا أنثوية هنا، وعينًا هناك تراقبنا دون أن نجد الوسيلة للاتصال بأحد» وكأنى به يمارس «مكر العقل» في سجاله الموار بالعيوية مع الطبيعة، الأمر الذى قاده في مرحلته الأخيرة، إلى استعادة الضور الأبيض إلى لوحاته، فنرى فيه ممارسة نوعية تتطلع إلى تحويل جملة العلاقات الفنية الناشئة عن هذا الحوار القائم بين النور والظل، إلى ارجوحة من الألوان تخايل خطونا، وأحلامنا المنفلتة من اسار الأبواب الفصل بين الحرية والفكرة، دون ثرثرة جوفاء ولا انصياع إرادوى عارف ومتعالم، منطلقًا في ذلك كله من «ذاكرة مسكونة بالفحر والكثبان الرملية والأطلال والعمائر الفطرية وأحزان الحرب والتخلف» على نحو ما أنبأتنا به سيرته التشكيلية، التى تلبستها وأحزان الحرب والتخلف» على نحو ما أنبأتنا به سيرته التشكيلية، التى تلبستها وروحان متعارضتان: روح صائد اللآلئ ، وروح المتعبد الزاهد الذى يبتهل من أجل سلامة روحه، وسلامة أرواح الآخرين، في زمن مات فيه الفنان/النبى، واحتل مكانه الفنان/رجل الأعمال والناقد السمسار).

وتخليص ذاكرته من مرجعيتها الأوروبية، وترك روحه طليقة تصطفى موضوعاتها تبعًا لإشراقاتها الروحية، ومغامراتها الجموح.

لذلك تميز منهج محمود بقشيش النقدى بالنزعة الدينامية التى تعطى الأولوية للفعل على الفكر، وتستند في نظرتها العامة، واستخلاصها لمعاني الوجود على الفكر، وتستند في نظرتها العامة، واستخلاصها لمعاني الوجود على العقل والإرادة معًا، يرفدهما مثال جمالي أعلى يراوح بين حدوسه وكشوفه، رائيًا التجربة وقد تخلقت في رحلة التلقى والمبادهة، وهو ما دعاه - على حد تعبيره - إلى «تفكيك الثوابت الأولية في فن التصوير - أعنى الدرجات الضوءية والدرجات الظلية، وأحررها من بعضها البعض، واجهل السطح الأبيض متجاوزًا حدود التلقى إلى حدود الفعل، أي أن يصير ضوءًا أطارد به الظلال المراوغة».

لذا عشق منذ صغبه خاصة الأقلام الرصاص، وعدها خليقة بتحقيق وعدها المأمول بالحرية، فأقام لها معرضًا كاملاً باتيليه القاهرة سنة ١٩٧٧م، أطلق عليه اسمًا لافتًا للنظر والانتباه هو «العودة إلى البديهيات»، وكأنى به يخوض معركة المفهوم والتأسيس، أو المادة والشكل ضد الصورة.

لقد وجد فناننا الكبير - إذن - خلاصه في الفن وبالفن، الذي ينهض لديه يدور

لذلك أنفق الأستاذ بقشيش عمره كله ينصف الأحياء والموق، في بلد يغبن فيه الأحياء الأحياء، بله الموقى، على نحو ما تجلى ساطعًا في متابعاته النقدية الجسور، وتقييماته الدؤوبة، التي لم تكن لتخرج أحكامه أبدًا عن تخوم الاعتدال والأمانة.

لقد كانت ساحة جهاده بحق ضد مشكلات فوضى القيم والمعايير السائدة واختلال منظومة العلاقات الموجهة لرؤى فنانينا، ولكن من خلال منظور اشمل بتقوم بدالة علاقة الجزء بالكل، ومعالجتها داخل صيرورة شرطها الإنساني العام، فتزيح النقاب عن أشكال واقعنا الفكرى، الأصيل منها والزائف، ويغدو معها الوجود ضربًا من الحقيقة الفنية السامية، التى لا تكتسب معناها ومبناها الا إذا نهضت بدورها الخلاق في التحريض على التغيير، وإعادة صوغ الأسئلة القديمة في ضوء جديد، نابع من الإحساس المثير والمتجدد بالحياة. ومحمود بقشيش باحث وناقد من طراز رفيع، لا يرده نصب عن الدرس والتنقيب، أريب لا تعوزه العبارة، عجمته الأحداث وعاجمها، فلم ين في واحد منها، ولا يوهنه لأى، فترك لنا ثلاثة كتب مهمة لا غنى عنها لأى دارس جاد هي على التوالى: و»نقد وإبداع» وله تحت الطبع كتاب «النبش في التراب»، نرجو أن يرى النور قريبًا.. كما أصدر في مطلع حياته مجموعة قصصية – متميزة باسم «الموجة»، بالاشتراك مع المخرج والناقد السينمائي «سيد سعيد».

ومحمود بقشيش الحائز على جائزة الدولة التشجيعية في الرسم عام ١٩٨٧م، وهي أول جائزة للدولة في هذا الفرع، والحاصل على جائزة التحكيم في الرسم في بينالي القاهرة الدولي الرابع عن لوحات مرسومة بأقلام «الابيدو غراف»، يرى أن ما يقدمه من مقالات ودراسات في مقدمة كتابه «نقد وإبداع» – (حول إبداعات فنانين، ولا حول سيرتهم الذاتية.. فما أكثر هذا اللون من المقالات في بلادنا! غير أن القارئ / الناقد الذي أتوجه إليه هما أكتب، سيلحظ على الفور أن داخل تلك المقالات: انحيازا المشار إليها، إلى العقل وتجلياته. أما «التوجهات» فتهدف إلى مناقشة المسلمات، وكشف زيف الكثير منها، ليس في مجال النقد والفن فقط، بل في كافة المجالات الأخرى.

وحدد الفنان الكبير من خلالها جوهر معركته التى بها شغل، وهى مواجهة (ذلك النقد الشوفينى الذى يأمل بضيق أفقه وانغلاقه أن يسد كافة منافذ الفكر وحرية الاختيار، وخرية الحوار، ويزعج هذا الفكر الشوفينى أن كثيرًا من مدارس الفن وأساليبه، لم تكن توجد بغير تلاقح الثقافات المختلفة، وأن هذا التداحل الحضارى لا ينفى التفرد القومى بل بدعمه).

اكتشف «بقشيش» مدينة سيوة، وأطلالها القدية المتداعية في مطلع الثمانينيات، وراح يديم النظر إلى بيوتها وازقتها المترعة بالأشكال والكائنات المختلفة والمتمايزة،

المطهر الذى تؤوب إليه الأرواح القلقة، فتمتلك حريتها المغدورة، وقسى أكثر قدرة على الحركة والتشكيل وصياغة وجدان جديد يؤمن بالجمال وبالمخيلة، كما يؤمن بالتعديدية وبالتنوع في مراقى الوصول إلى الحقيقة.

فما قيمة الفن وجدواه لدى بقشيش، إذا لم ينجح المبدع في تجسيد رؤيته وطرحها، ناشدًا من ورائها إنجاز طقسه الخاص، وامتلاك فرحه الاستثنائي.

وبذلك يرد الاعتبار للحدس والشعور والعاطفة والخيال الذين عوملوا في الماضي وبذلك يرد الاعتبار للحدس والشعور والعاطفة والخيال الذين عوملوا في الهاضي، ضد اللوجوس الهوميري وصار الوجدان - من ثم - أقوى ملكات الإدراك في تحديد وتعيين الوجود دون وسيط. وبهذه الروح النبيلة المكرسة للجمال، وللإيان بالمستقبل، أسهم الأستاذ محمود بقشيش في إصدار مجلة «سنابل» مع الشاعر الكبير محمد عفيفي مطر والفنان الموهوب محمد رذا، آملين أن تترجم هذه الخطوة آمال وأشواق المبدعين المصريين المهمشين، في حركة أدبية وثقافية مستقلة وفاعلة، يمكن تجسيدها في كيان يستمد مشروعيته من قدراته على إبرازها ما يحور داخلها من مخزون إبداعي ثر. لقد دفعت هذه المجلة باتجاه وضع أسئلة الفن الجوهرية موضوع البحث والدري، من خلال عدسة ترتكن إلى علم الجمال كفن يزيح النقاب عن أليات الإبداع والتقي الجليثين، منطلقة من هاجس يتمثل الفن كإمكان تعبيري يعمد إلى مساءلة الواقع دومًا بأدواته ووسائطه الخاصة.

وهـو مادعـاه، أيضًا – إلى إصـدار نـشرة غير دوريـة عـلى حسـابه الخـاص، وهـو الفقـير ناضـب المـوارد والإمكانـات الماديـة، حملـت اسـم «آفـاق ٧٩» انحـازت فيـه إلى صـف الإبـداع ذاتـه هـا لـه مـن فـرادة وسبق بـين ضروب الفـن كافـة، ولم نلمـس فيهـا انجـازًا مسبقًا إلى أى اتجـاه بعينـه، ولم يسـود رأيًـا ووجـة نظـر خاصـة لاعتبـارات آنيـة ضيقـة، وظـل وافيًـا لتكوينـه الفنـى المعقـد النافر مـن القوليـة والتأطير، ولمنهجـه الليـبرالى المنفتح عـلى جميع الزمر والأفكار في الحياة الثقافيـة والفكريـة دون حساسيات ولا عقد، ولكن في تمـاه كامـل مع اللحظـة الراهنـة وهمومهـا الملحاحـة.

فسلام على روحك الطاهرة.. سلام على حروفك.. خطوطك العالية.. سلام على رحلتك المجيدة، أيها المتصوف العقلاني في حب الحياة والناس والوطن.

أسامه عرابي

اختار الفنان محمود بقشيش الضوء ليكون العنصر الأول داخل اللوحة ،يحاور المساهد من خلال درجة تواجده ، فالضوء بديل الحضور الإنساني ،والضوء لايصف الشكل أو يسهم إسهامًا ميكانيكيًا في بناء كتلة مثلاً.. لقد تحرر الفنان من المصدر الساكن ،والضوء هو الذي يؤكد الحياة داخل العمل الفني وهوالذي يصنع الدراما ، يحتج على العتمة ليصبح عنصراً أساسياً وفعالا في تحرير الشكل ،يحتج على العتمة فتنشأ المطاردة والصراع ..منهنا تأكد الحضور الإنساني رغم أن بقشيش لم يفصح عنه إلا من خلال هذه الدراما.

سامی البلشی جریدة الیوم - ۱۹۹۵

كان موضوع معرضه ١٩٨٥ عن العامارة الفطرية، كان من الواضح اهتهامه بالكتلة وبخاصة شكل الكتلة المعمارية المصرية القديمة في مواجهة فناء فسيح النوافذ تحولت إلى عيون حتى وهي مغلقة، كما أن النوافذ المفتوحة لا تكشف عما بالداخل من أسرار، أما الأبواب فيصعب اقتعامها ورغم اختفاء الشخوص يحس المشاهد بالعياة التي تضج خلف هذه الكتل المعمارية أو بداخلها. يعيد تشكيل عناصر البيئة المحيطة به ويعيد صياغتها في عالم فني خاص .وتبدو أشكاله وكأن لها كيانها الخاص خارج قوانين الضوء والظل والواقعية، فهو يخلق عالماً جديدا وكائنات ليس لها وجود في الواقع. وهو لا يهتم باللحظه العابرة ولا بالوحدة المكانية بل يهتم بتحقيق عالم له سحره أو أسطوريته رغم تواضع المجموعة اللونية التي يستخدمها. في لوحاته تأكيد للجانب الدرامي، وهو يجمع خصائص العمارة والرسم في آن واحد فإتسمت لوحاته بقوة البناء ورسوخه. وشاع حول عمارته جو من الصوفية. حيث جعل الضوء خلف الكتل المعمارية ، وتلاعب بانكسارات الضوء وتنوع الظلال، ومن هنا ظهرت في أعماله روح

سيريالية تثير دهشتنا وتشيع إحساساً بالرهبة والوحشة.

صبحى الشارونى مجلة إبداع- ۱۹۸۸

دراساته تكشف عن مدى عمق وجدية الناقد في تناول مادته - وتهثل الصفحات القليلة لكل دراسة مرجعًا مهماً للدارسين بل وللأجيال الجديدة من النقاد ، إن جمع هذه المقالات النقدية العميقة في كتاب واحد يتيح للقارئ الاطلاع على ميدان مهم في الأشكال الأدبية، هو إن صح التعبير أدب النقد حيث يحس القارئ بمدى الجهد المبذول في اختيار الكلمات وصياغة الجمل بحذق ومهارة مع الإفصاح عن أهدافه دون موارية ، ولكن بأسلوب شديد الرقي.

وهكذا نلمس جدية التحليل والمناقشة، وعمق الإلمام بالظروف المحيطة بكل فنان.

هذه دراسات تم تحريرها على مدى سنوات طويلة، ومعظمها سبق نشره في دوريات مختلفة، واجتماعها في كتاب واحد يكشف القارئ مدى جدية الكاتب في تناول مادته.

وفي الحقيقة أعد دراساته هذه من أعمق الكتابات النقدية، والجهد المبذول في تحقيق البساطة رغم عمق المعاني مع المشاغبات اللطيفة التي توضح أن محمود بقشيش يكتب كما يرسم مبدعاً في الحالتين.

صبحی الشارونی جریدة المساء/ ۲۸-۱۹۹۷

زاد من التيار المتدفق لحركتنا الثقافية المعاصرة ، مزيد من الدراسات الأصلية في تاريخ الفنون الجميلة، بتحليلات غير مسبوقة في الإبداع التشكيلي.

وتنم كتاباته النقدية عن إلمام واسع بالتاريخ في الداخل والخارج، ومختلف الاتجاهات الفلسفية التي تصقل الفكرة ، وإلمامه المتين بأسرار اللغة العربية الذي يمكنه من فك مصطلحات أصلية تكشف المعنى الذي لا ريب فيه.

كتابات 'محمود بقشيش ' تتضح بمعرفة موسوعية استقاها من قراءته الدوءبة ... منذ بلغ سن القراءة حتى يومنا هذا .. قراءته فى أمهات الكتب باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية. الأمر الذي أضفى على إبداعه مكانة بارزة على الساحة التشكيلية المحلية والعربية. نظرًا لركون الكثيرين من نجومها إلى الاكتفاء بالممارسات العملية فى مختلف فروع النشاط الإبداعي بدعوى الشمول.

مختار العطار مجلة المصور- ۱۹۹۷ لا شك أن الفنان الناقد ` محمود بقشيش ` شخصية فريدة في مواصفاتها فهو - أولاً - صاحب قيم أخلاقية وإنسانية رفيعة، وكان - رحمه الله - يضع خطوطًا حمراء لا يسمح لأحد أن يتعداها، تأسيًا بالقيم الأخلاقية والإنسانية التي يعتنقها.

وإذا عدنا إلى سنوات تخرجه في كلية الفنون الجميلة - قسم الرسم الملون، المعروف بقسم التصوير - فسنجد أنه كان الأول على دفعته بامتياز مع مرتبة الشرف.. ومع ذلك وقع الشئ النادر وهو عدم تعيينه معيدًا في الكلية وقد سألت الأستاذ المرحوم عباس شهدى وكان صديقًا عزيزًا لي، عن سبب عدم تعيينه شخصي محض.

وقد حدث أن أول دفعة العام التالى، لم يُعين أيضًا، واستهدفوا من وراء ذلك إيجاد مبرر قوى لعدم تعيين محمود بقشيش معيدًا بالكلية وإصائه بعيدًا عنها. غير أن

الكلية، قامت بتعيين سبعة معيدين في السنة الثالثة، لكى تأكد موقفها العدائي من بقشيش، وخشيتها من وجوده بينها لقد كان بقشيش وهو طالب، فنانًا كبيرًا، ورسامًا لا يشق له غبار.. كان يرسم بالقلم الرصاص وبالأحبار، فضلاً عن الألوان.. كما كان مثقفًا. فلا توجد ثقافة بالمعنى العام في الكلية لذا ثقف نفسه بنفسه، وجعلها قضية حياته وعمره.

ومن المعروف أن التثقيف الذاتي هو الأداة الوحيدة التى تجعل من أى إنسان ذا قيمة. ولنا في أستاذنا الراحل عباس محمود العقاد قدوة حسنة وقد أتقن محمود بقشيش القراءة باللغة الإنجليزية ونحن نعلم أن اللغة الإنجليزية هى نافذة على العالم ومن لا يقرأ بها لا يستطيع أن يحصل شيئًا في غير التخصص اللغوى العربي ثم أتقن ومن لا يقرأ بها لا يستطيع أن يحصل شيئًا في غير التخصص اللغوى العربي ثم أتقن اليضًا - اللغة الفرنسية، بعد أن التحق بالمعهد الفرنسي بالمنيرة في القاهرة، وتخرج فيه بامتياز أهله للسفر إلى باريس في منحة استغرقت ثلاثة أشهر مكافأة له على التفوق، وتحفل مكتبة بقشيش بالعديد من المراجع الإنجليزية والفرنسية والعربية. وكان مشتركًا نشطًا في مكتبة المعهد الفرنسي بالمنيرة لا يدع فرصة إلا ويقرأ فيها لكن ظلت الغصة الناتجة عن حرمانه من حقه في التعيين في كلية الفنون الجميلة، تسبب له الآلام، وتنغص عليه حياته. وأعتقد أنها كانت من الأسباب التي ساعدت على تدهور صحته.

ومن المعروف أنه عاش حياة بعيدة عن الرفاهية، بينما يرتع أساتذة الفنون والجامعات في يُلهنية العيش ورغدة. وكم حاصرته الأزمات الاقتصادية التي اعتقد أنها ساعدت وساهمت في التعجيل برحيله. كما أن لجان التحكيم في المسابقات والجوائز، لم تكن منصفة له، ولا موضوعية معه ففي بينالي الإسكندرية التاسع عشر مثلاً، كنا نتوقع - نحن النقاد والمعنيين بشئون الفن التشكيلي في مصر والعالم العربي والعالم بأسره. أن يظفر بالجائزة الكبرى غير أنه لم يخرج حتى بجائزة التحكيم هذه!!!على الرغم من أنها عضو لجنة التحكيم لأي فنان مشترك دون حساب ولا معقب، وكان أحد أعضاء لجنة التحكيم ، وهو صديق له تعمد حجب الجائزة عنه ومنعها! لكننا لا نستطيع أن نحصي بين فنانينا خمسة كبار الا وكان محمود بقشيش واحداً منهم ولو أحصينا ثلاثة من كبار النقاد العرب والمصريين، لكان واحداً منهم.أما عن إبداعه في مجال الرسم والتلوين فكان لا ينتمي إلى مذهب معين من مئات المذاهب التي يحفل بهاميدان الفن التشكيلي غير أنه كان يجزج بين التجريد والتعبير بأسلوب غير مسبوق.. وظلت هذه سمة يمكن ملاحظتها أو إبداؤها على كتاباته النقدية, حقائقد كان الفنان النقد محمود بقشيش يجاهد في خلق الاتزان بين التعبير عن الفكرة، والتعبير عن المشاعر والوجدان .

مختار العطار مجلة سطور- ۲۰۰۲ ليس هناك طريق للإبداع ، فهناك من الفنانين من يستعد لعمله الفنى بالدراسات الأولية، ومنهم من لا يحفل بهذا التمهيد، ويلقى بنفسه فى مغامرة مع المجهول $\,$ من الفنانين من يحتشد للوحته كما لو كان يستعد لشن حرب ضد أعداء مجهولين أو معلومين.

فى المعارض والمتاحف، قد نلتقى بلوحات متقنة الصنع ، محبوكة التكوين ورغم ذلك تكون فقيرة فى عطائها الروحى، فلا تحرك فى مشاهدها المرهف شيئاً فى أعماقه. أذكر فى زياراتى المتكررة إلى اللوفر أن كانت تستوقفنى ضمن عديد من اللوحات المهمة - لوحة وجه رجل للفنان الفرنسى 'فيليب دى شامبين (Champaigne) من فنانى القرن السابع عشر .

كانت تستوقفنى في اللوحة براعة مذهلة في وصف التفاصيل الدقيقة، والملامس المختلفة لعناصر اللوحة. والتكوين بالغ الإحكام . ورغم ذلك فإن الموناليزا هي التي سكنت قلبي منذ لحظة اللقاء الأول ، بسبب ذلك الفيض الروحي الذي يُشعّ منها، وتفتقده لوحة `شامبين ` الرائعة .

وبالنسبة لى، لا أدخل الى اللوحة بخطة مسبقة، بل أدخلها بريئاً كطفل ..وأنتظر من سطح اللوحة الأبيض النظيف- احياناً- والعشوائى - أحياناً أخرى - أن يلهمنى بموجوداتى الفنية التى لا تلبث ان تتسلل من ذاكرة مسكونة بالبحر وبالكثبان الرملية والأطلال والعمائر الفطرية وأحزان الحرب والتخلف.ويظهر الضوءعاصفاً مرة متسللاً مرة أخرى، ساعياً في كل الأحوال إلى تجاوز تلك العوائق..

وأجدنى وقد تقمصتنى روحان متعارضتان ؛ روح صائد اللآلئ ، وروح المتعبد الزاهد من أجل سلامة روحه وسلامة أرواح الآخرين، في زمن مات فيه الفنان/ النبى ، واحتل مكانه الفنان رجل الأعمال والناقد السمسار!!

محمود بقشیش ۱۹۹۲

أذكر بإعتزاز كبير الصديق الراحل 'محمود بقشيش' ذلك الرجل الهاديءالطباع، الخفيض الصوت الذي كانت تلمع عيناه ببريق الحب إذا ما تحدث عن عمل من الخفيض الصوت الذي كانت تلمع عيناه ببريق الحب إذا ما تحدث عن عمل من أعمال الفن' سواء عندنا أو في الخارج وأشهد من واقع إحتكاكي به أنه كان على دراية ممتازة بإتجاهات الفن قديها وحديثها، فضلاً عن أنه كانت لديه القدرة الإبداعية على تقديم الإتجاهات الفنية، وطرح الغث منها جانباً، والتمسك بالسمين القيم، الأمر الذي يشير بجلاء إلى شخصيته المتفردة في الإختيار والتقديم وهو ما إكتسى به أيضاً عطاؤه الفني في مساره الطويل.. وقد إنتهى محمود بقشيش إلى إعلاء الضوء كفاعل مؤثر في بناء العمل التشكيلي ليس فحسب من حيث التركيب والتكوين بل أيضاً في إستشعار الحركة وبثها في أرجاء المكان الذي يصوره من خلال هذا العمل الروحي.. وأقصد بهذا العامل الضوء بالتحديد الذي إحتضنه بقشيش وأودعه في لوحاته، كما هو الومضة -الوهج- الذي يتسلل في الأرجاء ومنه إلى وجدان المتلقي فيشعر أن هذا المكان ليس مجرد مادة أو حجارة وأبنية وحواجز وتلال، بل تتخللها وتعيش فيها تلك الكنونة النورانية.

في مثـل هـذه الأعـمال تشـعر بهـدى تعاطف روح الفنـان مـع الفقـراء في مساكنهم المتواضعة التي تعلو بهذا الضوء.وفي بعض اللوحات التي يلعب فيها الضوء دوره على الدوام نجد أن الجو الوافد من بعيد يبدو في اغـوار اللوحـة كنـوع من بقايـا تفجـير، سوف يظـل ومضـة في الأفـق إلى أن تتكالب جحافـل الظلـمات لتطمسـه، ولكنـه سـيبقى رغـم ذلـك مضيئـاً في اعـماق المتلقي..كـما كان بقشـيش متمكنـاً من الألـوان وتوصـل إلى ممارسات متفـردة خاصـة بـه، كان أيضاً متمكناً من الخـط والرسـم..حيث تجيء أعمالـه توازنـاً متكامـلاً بـين الشـكل والمضمـون، فـلا تطغـى التدريبات الشـكلية عـلى الفكـرة والمضمـون، وهـذا يحتـاج إلى تدريب طويـل وقـدرة أدائيـة متفرقـة وأيضـاً إلى شخصية تكامـل فيهـا الفلسـفة والتقنيـة. إن محمـود بقشيش، مـن الفنانـين الذيـن لا يمكـن لتريخ الفـن المـصرى المعـاصر أن يغفلهـم بسـهولة.

كما أثرى 'محمود بقشيش" معلوماتنا ومفاهيمنا النقدية بكتابات عن عدد من الفنانين، وهو في التصاقه بهذا الفرع من فروع الشقافة - أعنى فرع النقد التشكيلي لا يقل شأناً عن فروع الإبداع التشكيلي ؛ لأنهما يكملان بعضهما البعض الآخر، حيث إن الفن بلا نقد، يعد كالسير على قدم عرجاء. ركز على لحظة الإبداع ، مؤملاً أن يكون صدق عطائه الفني، هو الكلمة التي يقولها للآخرين.

نعیم عطیه مجلة سطور- ۲۰۰۲

يتميز الفنان الناقد 'محمود بقشيشى' بملامح متفردة بأسلوب بنائى وتحليلى معًا منذ بداياته الإبداعية، سواء كان يمارس الرسم أو التصوير بخاماته المختلفة أو حتى الكتابة الأدبية أو النقدية.

شخصية تتألق وتحاور المتبقى وتلقى بظلالها عليه بينما يقف هو على السجية وفى بوتقة طبيعته الإنسانية الخافتة الصوت على الرغم مما يعتمل بداخلها من فوران بحيث لا يبدو من شخصيته المتفاعلية المتماوجة سوى الهدوء الساكن.

ينتقل بقشيش من مرحلة إلى مرحلة أكثر بنائية وأغزر إضافة وكأنها وجه جديد لنفس العملة الواحدة.. يهتم في مرحلة برهافة الخط ودقته حتى يخيل إليك أنه الخط المناسب والمتداخل والمركب - من تحت عدسة مكبرة قبل أن يُرى بالعين المجردة.. ومع ذلك يشعرك في الوقت ذاته وعلى التو أنه لا يستعرض مهاراته الفنية ولا براعته أو خبرته. وإنما ليأخذك إلى نبض الخاطر الإبداعي لتعايش العمل وكأنما هوصادر عنك أو يترجم مشاعر كانت كامنة بداخلك ولم تتكشفها من قبل.

وفي مرحلة أخرى تناسب مشاعره مع المساحات العريضة فتتحول بكثبانها الرملية الممتدة إلى كائنات اسطورية. تتنفس وتشع حرارة وكأنها الساحة أمامك قد تحولت إلى صدر أسطورى يريد أن يروى العياة كلها بالحب والخصب باللون العاجى بدراجاته وإشعاعاته وانبثاقات الضوء في بقعة العريضة الناعمة المتناعمة في درجات هارمونية تختزل قوانين جماليات التسكيلي الخالدة، تدعو جميعًا إلى المشاركة في اكتشاف عالم جمالي ملتحم بغنائيات وشطحات وأحلام شاعر، تثير الأمل كما تبدو بعيدة المنال. في مرحلته الأخيرة، تنعكس تفعيلات الألوان.. ساحة اللوحة ليلة داكنة فيروزية بينما انباقات الضوء التي تتخللها بحرص.. قليلة عريزة توحى بالأمل يطل من أفق بعيد.. صياغة ذات بريق يشع من خلال الظلمة والأقواس والبوبات المنحنية ليس فيها خط مستقيم.. إحساس بالكون في ميتافيزيقيته وواقعيته، يصل إلينا من خلال غنائية تشوبها أحزان آلاف السنين.. الماضي عتزج بالحاض ويستشرقان المستقبل.

لوحات بقشيش إطلاله مستقبلية من خلال ترنميه تفيض بالحزن المتفائل.. قسمة من وجدان إنسان مرتبط بالإنسان.. يتطلع إلى الجديد من خلال الجذور.. وبصوت هامس يشبه المفاجأة.. حوار بين القاتم والمضئ.

کمال الجویلی مقدمة معرض- ۱۹۸۸

لفنان والناقد محمود بقشيش (رحل وترك ثروة ثقافية للأجيال ... فنان متميز ورسام منفرد ... وناقد يمتلك قلماً أميناً يطرح القضايا بشفافية مطلقة ورؤية .. ويمتلك حساً وطنياً عميقاً .. إنسان مبدع ، متواضع .. لا يعرف الكراهية .. يمتلك الصدق وبعد النظر.

وأوجه مقالى إلى النقاد المعاصرين للتأمل في كتابات ' بقشيش ' التى تحمل قدراً كبير من الدلالات والمسئوليات التى تقع على ما يكتبون الآن عن الفن . أدعو نقاد الفن للاجتماع في ' جمعية محبى الفنون الجميلة ' وتحليل ما كتبه ' محمود بقشيش' وقراءة نصوص كتبه ، ووضع تصور عام حول كيفية تحقيق ما يدعو إليه .. والمسئولية لا تقف عند نقاد الفن فقط بل الجامعات التى بها الكليات الفنية ، لتوجيه الباحثين إلى هذه القضايا المهمة والشائكة التى طرحها في مقدمة كتبه ، والتى لم تحسم حتى الآن منذ طرحها خلال الستينيات، وللأسف عدد النقاد يتناقص .. مقارنة بكم الإبداع الفنى حالياً .. وأيضاً مقارنة بنقاد الفن خلال الستينيات والسبعينيات.

أحمد نوار جريدة الأخبار- ٢٠١٧ كما أبدع الفنان والناقد عزالدين نجيب فنًا تشكيليًا عبر فيه عن خصوصية الواقع المصرى، كذلك يفعل في كل كتاباته النقدية حول قضايا الفن التشكيلي. سواء في كتبه التي أرّخ فيها للحركة الفنية أو في الكتب التي خصّصها عن بعض الفنانين، وهو منهج يلتزم به ويُطوّره كما فعل في كتابه (محمود بقشيش: فنان وعصر) الصادرعن هيئة قصورالثقافة. فهو في هذا الكتاب لم يكتف بالكتابة عن حياة الفنان محمود بقشيش (١٩٣٨- ٢٠٠١) ولم يكتف بالكتابة التحليلية والنقدية عن لوحاته، وإنها إهتم أيضًا بالواقع الاجتماعي والسياسي الذي نشأ فيه. ولم تكن الكتابة عن هذا الواقع مجرد سرد تاريخي، وإنها لدلالته وعلاقته بالفنان موضوع البحث، منذ طفولته وحتى لحظة وفاته. ومن هنا كان عنوان الكتاب دالا إذ أنه عن (فنان وعصر)٠

بدأ الباب الثانى من كتابه بفصل بعنوان (الهم السياسى) فكتب ((شهدت تجربة حياة بقشيش توافقات وتقاطعات عدة في الواقع الثقافي والسياسى مع أبناء جيل الستينات: بين معايشته لهذا الواقع وتشابكه معه عبر المشاركة في كثيرمن الأفكاروبين تقاطعه معه بأسوارنفسية. إنْ بالاختلاف أوبالحذرأوالرغبة في صون الذات والاستقلال عن الجماعة)) . لكنه ظلّ دامًا يقف على تخوم ساحته مراقبًا. معتصمًا بالصمت الحكيم المتفلسف. مُحلقًا حول الكليات والمجردات. إضافة إلى ذلك فإنه كان يكره الانسياق ل (العقل الجمعى) حيث كان يرى أنه ((وليد القهروالاستبداد وتحويل الجماعة إلى قطيع يسهل قياده)) كما كان يتشكك في مصداقية كل من مشروع الناصرية بنزعته الاستبدادية ومشروع الماركسية بحتميته التاريخية. حيث أنْ كليهما قائم على ضرورة تشكيل العقل

الإتاديمية المصرية للفنون بروما

عرف الفنان محمود بقشيش في الحركة التشكيلية المصرية كناقد مرموق ، يعرف اصول الاحكام الفنية ، و يسر المقام و سلاسة الكلم ، في محيط نقدى تختلط فيه ندرة انقشاع الرؤية مع لذة التباري بالكلمات ، و اعتلى الطريق كنموذج فريد ، قد بعد الاطراءات و مقدمات المعارض ليفسح للنقد مكانه العلمي كدارس لفن التصوير و متبصر بالثقافة و الفكر المعاصر .

و تجازيت والنحة عطر زيوت الالون لينخرط في تجربه فائقة الحساسيه شديدة المراس، و محمود بقشيش كواحد من عشاق المدينة ، يومض بوميضها و يخفق لاخفاقها قد ال على نفسه ان يزرع في ظلامها و ميض من نور ، يخبو تارة ، ويومض تارات كنبع الحياه ، و خفقان القلي .

و على هذا المنوال جسدت اعماله حاله خروج النور من الظلام تلك الحالة المعروفه في المدرسة الفلمنكيه في اعمال ربراندت و جورج دى لاتور ثم جان فرمير ، مع اختلاف النهج و التوجه فالصياغه هنا يختلط فيها التجريد مع التكعيب و التبسيط ، بقياسات حسيه للالوان و اقتدار في الاختيارات وتروي في الحوار مع الذه اغ

و أذا دققنا النظر في نهج الفنان، نجد أن صياغات مدينته هي نداء للحث على الاستقرار و في قلبه تقبع قريه لها ملامح طفولته، و دقه الحساسيه في أعماله ترجعه الى رومانتيكية القرن التاسع عشر، بالرغم من أنه تجاوز تبعية تقليديات جيل ينعى الماضي و يرفض النظر الى الامام. و نلاحظ من خلال صمت الفنان، صوتا شاهقا حدد بجلاء شخصيته الفنية و نهجه المعروف.

ا.د. فاروق وهبه

الحمعي للحماهبرحتي يسود في النهائة الصوت الواحد والرأي الواحد. في هذه الفترة كان يعتبرالقاهرة هي الجحيم مثلما كان سارتريعتبرأنّ الجحيم هم الآخرون. وكتب عز((لا أنسى لوحة زيتية من أعماله المبكرة صوّرفيها رجلا في وضع نصفى جامد الملامح عدمي النظرات كتمثال ، وهو يطل على القاهرة بيبوتها الرمادية الغائمة. التي تختلط فيها ألوان التراب والنحاس المجنزر)) كان بقشيش يؤمن ب (الوعي الذاتي) الذي دافع عنه الفيلسوف هيجل. وكان تعقيب الفنان عز ((المشكلة هنا ليست التناقض مع وعي الجماهيرلأنه في كثيرمن الأحيان وعي زائف تصنعه النظم الشمولية والقوى المستغلة، بل هي التناقض مع وعي الجماعة الثورية التي تُغلّب مطالب الجماهرعلى مطالب الـذوات الفرديـة للمثقفين. وهـي وليـدة همـوم فكريـة يتعلـق بعضهـا بالحريـات الفرديـة للمثقف. كما يتعلق بعضها الآخربالصدام الحتمى بين أحلام لمثقف بلا سقف.. وبين سقف لواقع بلا أحلام. وبيدو أنّ التناقض بن الوعيين (الذاتي والثوري) هوقدرالمثقفين الحالمين بالتغيير في كل زمان ومكان. وكان بقشيش تجسيدًا حيًا لهذا التناقض) ذكرالفنان عزأن هزمة ٦٧ كانت جرحًا شخصيًا لبقشيش غرقابل للشفاء. جعله يزداد انطواءً على نفسه. وكان يرى مثل كثرين أنّ نظام عبدالناصراستبدادي معادي للحرية والإبداع وخدع الجماهيربوعي زائف. اشترك عنصرالهزهة مع الاستبداد الناصري مع قناعات بقشيش الفلسفية. فقد كان يؤمن بالفلسفة الوجودية وأخذ منها قيمتها الايجابية ، أي مبدأ المسئولية عند اختيارموقفه الذاتي من الحياة ، ومع ذلك نحد في لوحاته خصامًا بن التجريبية والميتافيزيقية باعتبارالأولى نسبية إلى رؤى العصروجدليتة في عالم متغير. والثانية حدسية برؤى الذات ومطلقة في عالم لايتغير. لم يحسم بقشيش اختياره. ظلَّت لوحاته تتأرجح بين التجريبية والميتافيزيقية إلى النهاية. ولم يستطع أنْ يكون تجريبيًا صرفًا رغم كثرة تجاربه. ولم يستطع أنْ يكون مجرد طائرمُحلق في المطلق. وحجرالفيروزكما ذكرعز كان مقدسًا لدى قدماء المصريين. وهذا يؤكد أنّ بقشيش كان واعبًا مفردات الفن المصرى القديم ومحمل الحضارة المصرية. وقيد عبّرعن ذلك في أكثرمن لوحة لعلّ أشهرها لوحة (الهرم المشتعل) التي ينعى فيها إهمال المصريين المعاصرين لحضارة جدودهم . يؤكد ذلك الحوارالذي أجراه الأديب أحمد الشيخ مع بقشيش الذي قال ((لدينا الفن الفرعوني (يقصد الفن المصري القديم) لكن للأسف الشديد حدث نوع من الانقطاع (وفق الثقافة السائدة في مصرخاصة بعد بوليو٥٢- ط . ر) وعدم التواصل الذي يسمح بخلق مناخ للتذوق وكسرالغربة)) وفي حوارآخرقال ((أعتقد أنّ الهرم عندما يدخل في عمل فنان فهذا أمريديهي.الهرم ليس بناية عادية إنما هـو رمـز مشترك بين المصريين. هـو ليس بناءً معماريًا ولكنه منارة تستكشف المستقبل فترى أنّ هناك شعلة تنشق من داخله فتصنع نوعًا من التكامل. أنا أختار زاوية في الهرم عندما يُقسّمه النوروالظل. أنا أتعامل معه على أنه امتداد للتاريخ).

طلعت رضوان جريدة القاهرة- ۲۰۰۷

MAHMOUD BAKSHISH

L'artista Mahmoud Bakshish è rinomato nell'ambiente pittorico egiziano come uno stimato critico che conosce i principi della recensione d'arte; si esprime con fluidità di stile e si addentra facilmente in una critica in cui si fondono deboli punti di vista e spreco di parole. Innalza a modello unico lo stile, e con critica obiettiva prodiga elogi per mostre, restituisce alla critica la sua scientificità in quanto studioso di pittura ed esperto della cultura e del pensiero contemporaneo. Attratto dal profumo dei colori ad olio, si è addentrato in un esperimento caratterizzato da una sensibilità superiore e da una forte energia. Mahmoud Bakshish, come tanti amanti della città, gioca con la luminosità, l'attenua, giurando a se stesso di fendere l'oscurità con bagliori di luce, che piano piano si affievoliscono come la fonte della vita e il battito del cuore. In tal modo le sue opere materializzano la propagazione della luce dall'oscurità, principio noto alla scuola fiamminga, sopratutto nelle opere di Rembrandt, Georges Delatour e Jean Vermeer, con attenzione e metodo differenti, e la cui elaborazione vede la mescolanza di astrattismo, cubismo e minimalismo nelle forme, sensibilità nei colori, maestria nelle scelte e ponderatezza nel dialogo con lo spazio. Se aguzzassimo lo sguardo nello stile dell'artista, noteremmo che l'elaborazione del tema della sua città è un richiamo alla ricerca di stabilità, quasi fosse una nicchia che ha le caratteristiche della sua infanzia; la delicata sensibilità nelle sue opere si ispira al Romanticismo del XIX secolo, liberata, tuttavia, dalle posizioni tradizionalistiche della generazione che denigra il passato e rifiuta di guardare innanzi. Attraverso il silenzio dell'artista riconosciamo una voce sublime che splende diffusa, distinguendo la personalità artistica di Bakshish e il suo rinomato stile.

Prof. Farouk Wahba

SHARE December 1964

He feels a strong rapport with the desert, drawn by its effor of refupe. The human form appears only rarely in his work, and he nunfains that the femicine curves of the desert are ample compensation.



to cytic 'Noon' Afterpa went on discretive Bisholod's 'pfane' an in that ''azport be seen seth cyte, but from within Lyvisal to the poetry of Di-Hidag, the other proposal west bash towards the form." bash towards form, with auto of repetition. Noon toward to seen strangels, the deep man have of breaking seeds. It was the seen strangels, the deep man have of breaking seeds. It was the breaking seeds. It was the breaking seeds. It

in 1980 clearly left a deep impression. "Walking in the streets we hand only cust fixedsteps and sare only the type of semum poering wel of the toy seindons of houses like boses, closed in in their section." Here he experienced a profound sense of between

down. The Doort from 1905, is empiriod into lines, representing a category of mount work executed in Subak Chinese into on paper in sembler contains to the vibrant pictures in only interest and intere

because "through them the light may enter." Be explains. Again in this datavity, the desert displays the continues of a section and we see the justiaposition of the organic and geometric, of light and shade, or dissense and reading. The pyround is the goverance of the down in the sky, that wings of the down in the sky, that preparesents intributation," salds

when the state of the state of

here two puttings he first are a few as young man visings the Leaves we Paths. The first we as young in the Etherston Paths. The first was a portically by the Dishember Paths. Paths Paths. Paths Paths. Pat

turi mantinario basses (M.)

SERE CHARLES THE

"Any artist must be reeted in his own culture before his individuality can blessom. His roots are firmly



 nance and wers, and find pryell divided between two altibudes one as a diver for pearls and the other so a self proying for inserment for all?

the first behalf the presence of the first behalf the presence of the first behalf the firs

Bakahish clearly necks to remanicate his inster vision straigh his pictures which he excibes as objects for contemlation. Chillenge of Light from pittle would bed neith well be to the like this Acceptant disgisting releases and depth white growing releases and depth who responses such and yellows of the use. Its responses to the use its response to the like li

penni of about.

Indi of by the distribution of about white tied being the pennish of the pennis

element of generatinal practions of a processing of the contraction of the conputation of the contraction of the contraction

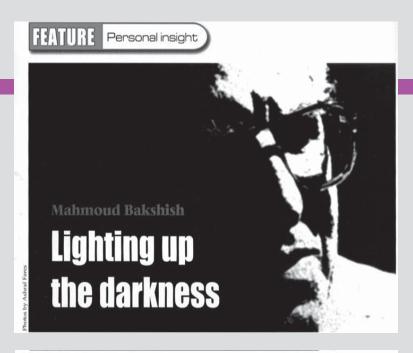
send with his solvevillage add held his with wholeysoluted by the arrange.

See Electry Fine Co.

And if the limit has the best will. Takkes the first his bequired with the bequired with the bequired with the bequired and settlined Research to the arrivers on that he with the sections of the total the present of the sections of the total the present of the arrivers of the other overclocked.

tible century English spych Moder Sintan Vicinital part Moder Sintan Vicinital Dar Santon Special States and the same supplie insultion in the fast will conjust the same supplie insultion in the fast will conjust the same supplies of the same supplies of the same supplies of the same official energitions in the fast of the same supplies of the density of the same supplies of the same

Quineran horse



gyptian artist Mahmoud Bakshish talks to Leila H. Johnston about the importance of Egyptian roots, the power of the pencil, and the problem with talking about contemporary art.

His studio in the historical Wikelet El-Ghouri suits Mahmoud Bakshish, its simplicity offset by a decorative mashrabeya window which reflects the oriental side of his character.

To the question "What does it mean to be Egyptian?" he replies that something of the essence of Egypt, the source which sparked the highly

sophisticated ancient Egyptian civilisation as well as the later Coptic and Islamic cultures, flows in his blood. At the same time, a graduate of Cairo University Faculty of Fine Art and as a successful artist holding several awards for his paintings exhibited in Egypt and France, he adds that he is fully aware of his contemporary situation in Egypt and in relation to the rest of the world. A painter first, and respected art critic after, he is nevertheless noncommital when asked to comment on other contemporary Egyptian artists, "Today everyone is seeking his own path," he states, preferring to leave other related questions to drift away unanswered out of the mashrabeya window casement.

Born in Kafr El-Zayat, Gharbiyya in 1938, Bakshish

subsequently moved with his family to Port Said where he spent most of his childhood. Here, the sea naturally became part of his everyday life, its variegating colours culminating in the lovely turquoise that often seeps onto his canvas. In the 1996 picture Places in the Memory, a thin band of liquid turquoise traverses a landscape bleached white by the sunshine in a moment captured out of time. In a silent conflict, the young woman resists the annihilating force. The entire scene is bathed in the cleansing white light, and this dynamic pervasion of light in one form or another is the central theme of attempts to express the inexpressible, that which is without

lowing an oriental tradition with countless precedents - i appears in the Quranic Suraat El-Noor, for example, and finds sublime expression in Akhenaton's Hymn to Ra. The force of darkness is the evil that opposes the light, the good, and these are the primordial forces that are in continual conflict originally personified in Egypt as Horus and Seth. Bakshish's painterly expressionism reveals his lifelong inner struggle with these two forces in the supreme effort to conquer and reconcile

light, and this dynamic pervasion of light in one form or another is the central theme of Bakshish's work. In it, he often attempts to express the inexpressible, that which is without form or colour. He explains that is use of light in its various as consistent of the sufi magamat, the levels of ascension to enlightement.

30 Egypt's Inneight Majazime September 1936

محمود بقشيش،

۱۹۳۸/۱۲/۲۰ , محل الميلاد الغربية , تاريخ الوفاة :۲۰۰۱/۳/۱۳, تخصص تصوير بكالوريوس كلية الفنانين التشكيليين . عضو كلية الفنانين التشكيليين . عضو جماعة الفنانين والكتاب بأتيليه القاهرة . عضو مؤسس بجمعية نقاد الفن التشكيلي .

المعارض الخاصة

معرض بالقلم الرصاص ۱۹۷۹. معرض بأتيلييه القاهرة ۱۹۸۵ - ۱۹۸۹. معرض بقاعة إخناتون ۱۹۸۸، ۱۹۸۹. معرض بقاعة إخناتون ۱۹۸۸، ۱۹۸۹. معرض بقاعة السترا أبريل ۱۹۹۸. معرض (يتحدث الضوء) بقاعة الاوبرا أبريل ۱۹۹۹. معرض بأكادي يقد روما - إيطاليا ۱۹۹۹. ٢٠٠١.

المعارض الجماعية المحلية ،

شارك في معظم المعارض الجماعية المحلية منذ عام ١٩٦٣. صالون الربيع ١٩٦٨ عز ومنصور ١٩٦٨. صالون جمعية محبى الفنون الجميلة ١٩٦٩ ـ القاهرة . معرض مشترك مع عز ومنصور ١٩٧١ . مسابقة الصحراء ١٩٨٧ ـ القاهرة . معرض الفنانين المتفرغين يوليو ١٩٩٧ . أغسطس ١٩٩٨ ـ القاهرة . المعرض القومى للفنون التشكيلية الدورة (٢١ ، ٢٥ ، ٢٦) ١٩٩٠ - ١٩٩٧ بالقاهرة . معرض الفنانين النقاد بالأهرام نوفمبر ١٩٩٧ ، الهئية العامة لقصور الثقافة ١٩٩٧ ، أتيليه الإسكندرية مارس ١٩٩٩ ، بقاعة (إبداع) بالمهندسين فبراير ٢٠٠٣ (المكرمون) . الصالون الاول لفن الرسم (أسود ـ أبيض) بمركز الجزيرة للفنون مايو ٢٠٠٤ (المكرمون) . معرض (الفن لكل أسرة) بقاعة (شاديكو) بصر الجديدة مارس ٢٠١١ ، معرض الفنانون النقاد بقاعة (دروب) بجاردن سيتى أبريل العام للفنون النمال لكل أسرة) بقاعة شاديكور - مارس ٢٠١٢ ، ٢٠١٤ . المعرض العام للفنون التشكيلة الدورة (٣٦) بونيو ٢٠١٤ .

المعارض الجماعية الدولية،

معرض الأسبوع الثقافي باليونان ١٩٨٦ - اليونان . معرض الفنانين المصريين بأكاديمية روما - اليونان . معرض الفنانين المصريين بأكاديمية روما - اليطاليا ١٩٨٦ . بينالى بغداد - العراق ١٩٨٦ . معرض الفنانين المصريين المعاصريين باليونان أبريل ١٩٨٨ . معرض مشترك بالمركز المصرى بباريس - فرنسا ١٩٨٨ . الأسبوع الثقافي المصرى بالمكسيك ١٩٨٨ . معرض مشترك بسلطة بالمكسيك ١٩٨٨ . معرض مشترك بسلطة عمان . بينالى القاهرة الدولى الرابع ١٩٩٢ ، الخامس ١٩٩٣ - القاهرة . البينالى الافريقى الأول للفنون التشكيلية ١٩٩٢ . بينالى الإسكندرية الدورة ١٩ . معرض الفن المصرى المعاصر في مسقط العاصمة الثقافية للعالم العربي ٢٠٠٦ . الزيارات الفنية باريس مرتبن عام ٨٥ - ١٩٨٨ مسقط العاصمة الثقافية للعالم العربي ٢٠٠٦ . الزيارات الفنية باريس مرتبن عام ٨٥ - ١٩٨٨

، روما مرتين . بغداد ، الجزائر ١٩٩٣ ، عمان ، المغرب ١٩٩٧ .

البعثات والمنحء

منحة من الحكومة الفرنسية . منحة التفرغ من الدولة . المهام الفنية التى كلف بها و الاسهامات العامة و عضو لجنة التحكيم ترينالى مصر الدولى الأول لفن الجرافيك ١٩٩٣ . قوميسير الأسبوع الثقافي الأول بسلطنة عنمان ١٩٨٩ . الموسوعات المحلية و العالمية المدرج فيها اسم الفنان - الجزء الثالث بعنوان (نبض الرمز: وصوت الاحتجاج) للأديبة /هـدى يونس (ارملة الفنان) صادر عن هيئة الكتاب المصرية ٢٠١٧.

المؤلفات والأنشطة الثقافية

كتب مقالات ودراسات كثيرة في مجال النقد الفنى نشرت في عديد من المجلات والصحف المصرية والعربية منها: الهلال ، إبداع ، أدب ونقد ، الثقافة الجديدة ، مجلة المجلة ، الصدى ، اليوم ، الموقف العربى ، القاهرة . كان عضواً في مجلس تحرير مجلة أدبية بعنوان (سنابل) كما أصدر بجهود فردى كراسات أدبية بعنوان (أفاق ١٩٧٩) . كتب نقدية • البحث عن ملامح قومية ١٩٨٩ دار الهلال •لنحت المصرى الحديث كتب نقدية الكتاب • أطلال النور ومدائنه ١٩٩٦ هيئة قصور الثقافة • نقد وإبداع ١٩٩٧ الدار المصرية اللبنانية • الروحانية في الفن ١٩٩٤ هيئة الكتاب • كتاب تجليات في نقد الفنون التشكيلية صادر عن المجلس الأعلى للثقافة • ٢٠١٠ . الثابت والمتغير في الحركة التشكيلية المصرية ٢٠١٤ هيئة قصور الثقافة . كتاب التمرد على الثوابت صادر عن المجلس الأعلى للثقافة . كتاب التمرد على الثوابت صادر عن المجلس الأعلى للثقافة . كتاب التمرد على الثوابت صادر عن المجلس و يقشيش فنان وعصر للناقد عز الدين نجيب هبئة قصور الثقافة .

الجوائز المحلية،

جائزة صالون الربيع الثانية ١٩٦٨. الجائزة الثانية في مسابقة صالون جمعية محبى الفنون الجميلة ١٩٦٩. جائزة الستحقاق في المعرض العام ١٩٨٦. جائزة الطلائع ١٩٨٩. الجائزة الثالثة في مسابقة الصحراء ١٩٨٧.

الجوائز الدولية.

جائزة الدولة في الرسم عام ١٩٨٧. جائزة التحكيم في بينالي القاهرة الرابع في الرسم ١٩٩٢.

مقتنيات خاصة ١

• لـدى بعض الأفراد بالداخل والخارج .مقتنيات رسمية • متحف الفن المصرى الحديث . مركز القاهرة الدولي للمؤقرات . دار الأوبرا المهم ية .





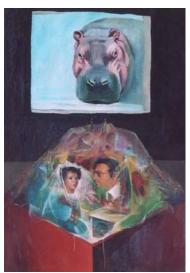


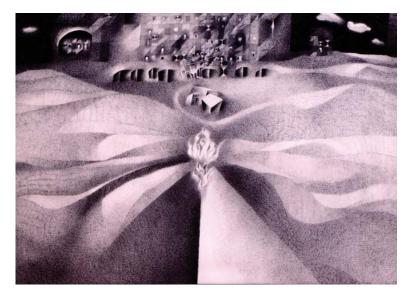








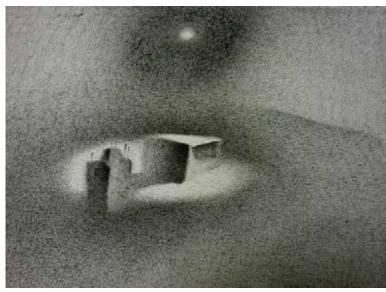








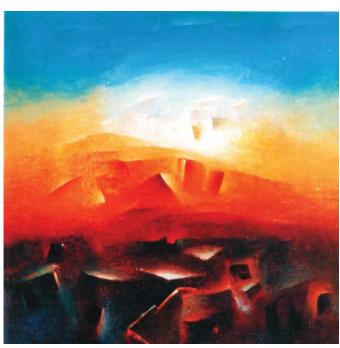










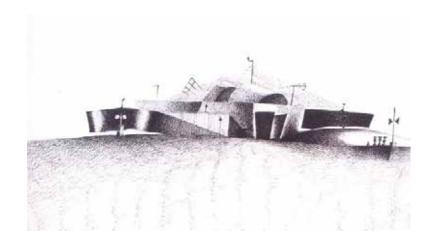










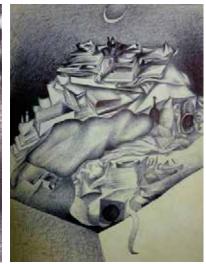


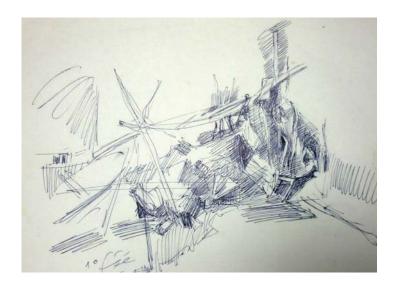












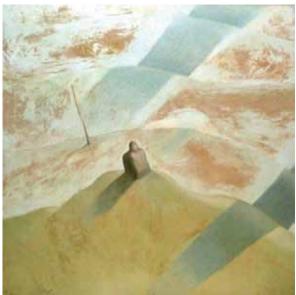






















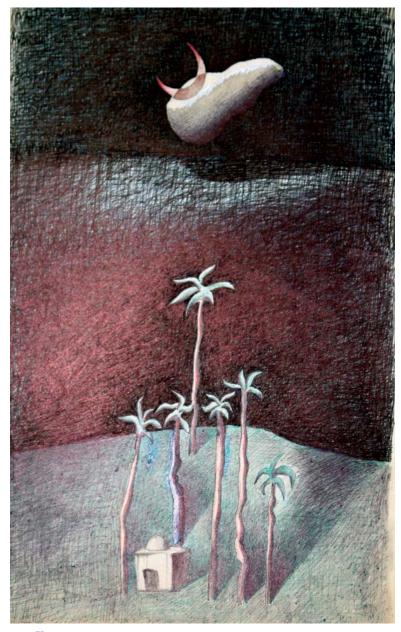


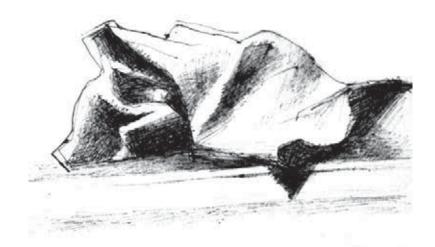












Robbbesh 86 4 Com

